تشكيل الصور الفنية وأنواعها في شعر أحمد رامي

١ – مهدي ناصري (الأستاذ المشارک في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، إيران)

٢– مناضل طالب عبد (طالب الدكتوراه في جامعة قم، إيران)

٣– حسين تكتبار فيروزجائي (الأستاذ المشارک في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، إيران)

Formation of artistic images and their types in Ahmed Rami’s poetry Formation of Artistic Images and Their Types in Ahmed Rami’s Poetry

- Mahdi Nasseri (Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran)
- Munadil Talib Abd (PhD Student, University of Qom, Iran)
- Hossein Taktabar Firuzjaei (Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran)

alaa.a@ncpds.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تشتهر شعرية أحمد رامي بتشكيل الصور الفنية التي تعكس إبداعه الشعري وعمق رؤيته الفنية. يتنوع تشكيل الصور في شعره بين الصور البصرية، والسمعية، والمجازية، مما يعطي أعماله لمسات فنية متميزة. يستخدم رامي الصور البصرية لنقل الجمالية والحيوية، في حين يعتمد على الصور السمعية لإيجاد تأثيرات صوتية وإيقاعية. وفضلا عن ذلك، يبرز استخدامه للصور المجازية التي تعكس رؤى فلسفية وعواطف عميقة. يتجلى تشكيل الصور الفنية في شعر أحمد رامي كوسيلة فنية لنقل الأفكار والمشاعر بشكل مبتكر وملهم، ما يجعل شعره محط اهتمام القراء والباحثين عن الجمال والإبداع في الشعر العربي المعاصر. فالصورة من بين أهم العناصر الفنية التي تلعب دورًا حاسمًا في بناء عمله الأدبي، حيث تساهم في تعزيز الجانب الخيالي والجمالي لهذا العمل. لقد كانت الصورة محط اهتمام كبير من قبل أحمد رامي،و تقوم الصورة الشعرية بإنشاء لوحة حية وجميلة تحت قيادة شاعرنا أحمد رامي ، حيث يعتمد على اللغة الممزوجة في ذهنه. عن طريق تلك العوامل المتنوعة، يقوم الشاعر بابتكار صورة تبرز إبداعه في إطار لغوي خاص. في هذا السياق، سنحاول في هذا المقال الكشف عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصورة الشعرية وإن الصور الشعرية في نصه الشعري تلعب دورًا هامًا في تأديه المضمون وإيصال المشاعر والأفكار بشكل عميق وجذاب.

الكلمات المفتاحية: أحمد رامي، الصور الفنية، التشبيه، الاستعارة، الصور الشعرية

Abstract

Ahmed Rami's poetry is famous for forming artistic images that reflect his poetic creativity and the depth of his artistic vision. The formation of images in his poetry varies between visual, auditory, and metaphorical images, which gives his works distinct artistic touches. Rami uses visual images to convey aesthetics and vitality, while he relies on auditory images to create sound and rhythmic effects. In addition, he highlights his use of metaphorical images that reflect philosophical insights and deep emotions. The formation of artistic images is evident in Ahmed Rami’s poetry as an artistic means of conveying ideas and feelings in an innovative and inspiring manner, which makes his poetry the focus of attention of readers and those searching for beauty and creativity in contemporary Arabic poetry. The image is among the most important artistic elements that play a decisive role in building his literary work, as it contributes to enhancing the imaginative and aesthetic aspect of this work. The image was

the focus of great attention by Ahmed Rami, and the poetic image creates a living and beautiful painting under the leadership of our poet Ahmed Rami, as he relies on the language mixed in his mind. Through these various factors, the poet creates an image that highlights his creativity within a special linguistic framework. In this context, we will try in this article to reveal the linguistic and terminological concept of the poetic image, and that the poetic images in his poetic text play an important role in conveying the content and conveying feelings and ideas in a deep and attractive way. In this article, we will try to reveal the linguistic and terminological concept of the poetic image, and that the poetic images in his poetic text play an important role in conveying the content and conveying feelings and ideas in a deep and attractive way.

Keywords: Ahmed Rami, artistic images, simile, metaphor, poetic images

المقدمة

تشكل الصور الشعرية تصويرًا مباشرًا أو غير مباشر للأفكار والمشاعر التي يرغب الشاعر في إيصالها. تساهم هذه الصور في إثراء القصيدة باللوحات الجمالية والتعبيرات المبتكرة، مما يزيد من جاذبية النص الشعري ويعزز قوة التأثير الذي يحمله على المتلقي. ومن خلال الصور الشعرية يتمكن الشاعر من تحويل المفاهيم العقلانية والعواطف الداخلية إلى صور وتشبيهات تثير إحساس القارئ وتعزز فهمه للنص الشعري. لذلك، تعتبر الصورة الشعرية عنصرا حيويا وضروريا في بناء القصيدة وإبراز عمق الإبداع الشعري.

فالصورة من بين أهم العناصر الفنية التي تلعب دورًا حاسمًا في بناء العمل الأدبي، حيث تساهم في تعزيز الجانب الخيالي والجمالي لهذا العمل. لقد كانت الصورة محط اهتمام كبير من قبل البلاغيين والنقاد والأدباء، حيث تم تحليل مفهومها ودلالاتها بهدف فهم قيمتها الفنية المؤثرة في مختلف فنون الأدب. يواجه الدارسون صعوبة في تحديد مفهوم الصورة بشكل شامل نظرًا لتعقيده، مما يجعل مهمة وضع تعريف شامل وشامل لهذا المصطلح الأدبي تحديًا.

مفهوم الصورة

يُعد مصطلح الصورة الشعرية[١] واحدًا من أبرز المصطلحات الأدبية التي تلقى اهتمامًا كبيرًا في مجال الدراسات النقدية، حيث تم مناقشته بواسطة الدارسين والنقاد على مدى العصور القديمة والحديثة على حد سواء. يظل مفهوم الصورة الشعرية حاضرًا بقوة في عقلية الناقد العربي سواء في الزمان الحديث أو القديم، وقد يظهر هذا المفهوم دون الإشارة إليه صراحة كمصطلح جديد، إذ يُعد مصطلحا قديماً نشأ تحت تأثير مصطلحات النقد الغربي وجهود الترجمة التي أبداها النقاد والباحثون.[٢]

فالصورة في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية هي خيال الشيء المرسوم في العقل وصورة الشيء، ماهيته التي تكون مجردة[٣]؛ وكذلك، فهي تعتبر جزءا من التجربة ويجب أن تتآزر مع الأجزاء الأخري في نقل التجربة نقلاً صادقاً فنياً وواقعياً، وهذا قدر مشترك بين المذاهب الأدبية...،[٤] وتُعرف الصورة الشعرية بأنها تركيب لغوي لتصوير معني عقلي وعاطفي عبر التجسيد أو التشخيص أو التجريد أو التراسل.[٥] وكما ورد هذا المصطلح imagery بمعني جماع الصور ليدل علي كل الأشياء والصفات المرتبطة بالإدراك الحسي المشار اليها في قصيدة أو عمل أدبي ما[٦]؛ إما عن طريق الوصف الأدبي، أو بالإشارة الضمنية، أو في التماثلات الموجودة في التعبيرات البلاغية.[٧]

أهمية الصورة الشعرية

مصطلح الصورة الشعرية قد لاقى اهتماما كبيرا من قبل النقاد والباحثين، ويرجع سبب هذا الاهتمام إلى أنها تُعَدُّ خاصية أساسية من الخصائص التي يقوم عليها الشعر، وتُمثل وسيلة للكتّاب لتشكيل تجربتهم وأداة للنقاد للتعبير عن آرائهم حول الأعمال الأدبية. الصورة الشعرية تشكل جوهر العمل

---

(١) وتدعو الصورة الشعرية القارئ للتفكير وتنشط خياله، مما يسهم في تفاعله مع النص الشعري واستيعابه بشكل أعمق. وبواسطة الصور الشعرية، يمكن للشاعر جذب انتباه القارئ وإبراز النقاط الرئيسية التي يرغب في التركيز عليها. كما تمثل الصورة الشعرية لغة النقل الأساسية في الشعر العربي، حيث تفتح آفاقًا جديدة للفهم والتفسير وتضيف بعمق إلى النصوص الشعرية.

(٢). عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: ص ١١

(٣). يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي – إنجليزي – فرنسي): ص ٢٤٧

(٤). هلال، النقد الأدبي الحديث: ص ٤٤٢

(٥). أبو اصبع، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ – ١٩٧٥ م: صص ٣١ ـــــــــــ ٧٥

(٦) الصورة الشعرية تُعتبر أحد العناصر الأساسية في تكوين وتأدية المضمون في الشعر العربي. والصورة الشعرية تُستخدم لتجسيد الأفكار والمشاعر بطريقة ملموسة وملونة تسهم في نقل المعاني بشكل أكثر جاذبية وتشويقًا. كما أنها تُستخدم لتصوير المشاهد بجمالها وإبراز الرونق الجمالي الذي يعكس عمق الشاعر ورؤيته الخاصة كما تساعد الصورة الشعرية في ابتكار أساليب جديدة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة ذكية وملهمة.

(٧). عبد المقصود، التصوير الفني في شعر صلاح جاهين: ص ٢٨

الشعري، إذ يتميز بها شاعره لتحقيق أفضل تجسيد للموضوع بطريقة لا تتواجد في أي عنصر آخر من عناصر أو مكونات البناء الشعري.(١)

عندما تستخدم الصورة الشعرية لتحقيق الفائدة المباشرة، فإنها تستهدف أيضًا إقناع المستمع بفكرة معينة، وهذا الإقناع ينطوي على سلسلة من الطلبات المختلفة: تبدأ بالشرح والتوضيح وتتخذ طابعا مبالغًا فيه، ثم تتصاعد باتجاه التقدير الإيجابي أو السلبي.(٢)

يشدد الدكتور عبدالرحمن البدوي على أهمية الصورة الشعرية ووظيفتها(٣)، إذ تُعد بمثابة تجلي أعلى لإبداع الكاتب وسبيله للتميز، إذ يرى أن الشعر لا يكون شعرًا حقيقيًا إلا بوجودها. بجانب الإيقاع الموسيقي، تحقق الصورة الشعرية فيها جوهرها، إذ تُحوّل المفاهيم النظرية إلى صور عاطفية تتفاعل معها الحواس بطريقة مثيرة للمشاعر. من ناحية أخرى، يعتقد محمد الجزار أن الصورة الشعرية ليست مجرد تشكيلٍ أو منهج في بناء القصيدة فحسب، بل هي أسلوب تعبير وموقف من العالم يمر به الشاعر.(٤)

تُعد الصورة الشعرية بمثابة رسم بالكلمات يجسد عواطف الشاعر وجميع أفكاره المجردة بشكل مادي قابل للتحسس. تعتمد الصورة الشعرية بشكل بارز على الخيال كجزء أساس من إنتاجها، وتستند على عناصر البلاغة العربية، مثل التشبيه والاستعارة والكناية والتقديم والتأخير. يمكن للوصف الحسي دوراً كبيراً في تحقيق صورة تتجاوز الواقع الظاهري للأشياء، حيث تركز على قوى اللغة وإيحاءاتها العاطفية لتجسيد مشاعر الكاتب وأفكاره بألفاظ تحمل دلالات موضوعية.....(٥) وعن طريق الصور الشعرية يتم إثراء النص الشعري بعمق وجمالية، وتعزز المعاني المحمولة فيه بطريقة فنية ملهمة، لتصل إلى القلوب والعقول بشكل ملموس وعاطفي:

وهل الشـــجـــو غـــيـــر نفـــثـــــةِ صـــدرٍ ... من صميم الوجدان تطوي الفضاء

من غنـــــــاء الوحيد في غيبة ... الأحبـــــــــاب سلوى لنفسه وعزاه

وتراتـــــيل قـــــارىءٍ من كتاب ... الله يتـــلو تضـــــــرعا ورجاء

وتسابيح عابدٍ يرسل النجوى ... ابتـــــــــهالاً لـــــربه ودعاء

---

(١). عبده، الصورة والبناء الشعري: ص ٨٨

(٢). عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: ص ٣٣٢

(٣) تعد الصورة الشعرية في الشعر العربي المعاصر جزءًا أساسيًا في إثراء النص الشعري وإيصال المضامين بشكل جذاب جذاب وملهم، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في بناء الشعر وتأثيره على الجمهور والمجتمع بشكل عام.

(٤). الجزار، الخطاب الشعري عند محمود درويش: ص ١٥٣

(٥). الوافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية: ص ٤٥

و ترانـــــيم سائل في سكون الليل يرجـــــــــو من الكريم عطاء[١]

تتبوأ الصور الشعرية مكانة مرموقة وتلعب دورًا حيويًا في تأديتها للمعاني بشكل عميق وجذَّاب. إن"صور الشجو ونفحة الصدر": تمثل التعبير القوي والعاطفي الذي يتدفق من الصدر ويملأ الفضاء بالجمال والعمق، ممّا يضفي نبراتاً عاطفية وذاتية على النص؛ و "صور غناء الوحيد في غيبة الأحباب": ترمز إلى الشجون والحنين الذي ينتاب القلب في غياب الأحباب، حيث يكون الغناء ملجأً للنفس ووقتًا للتأمل والعزاء. "صور تراتيل القارئ من كتاب الله والتضرع والدعاء": تجسد هذه الصورة الحالة الروحية للقارئ الذي يتذوق كلمات الله ويرسل تضرعه ورجاءه بخشوع وتعظيم. كما أن"صور تسابيح العابد والدعاء": ترمز إلى عبادة الخالق والاتصال الروحي، حيث تكون التسابيح والدعاء وسيلة للتواصل والتضرع. ثم إن "صور ترانيم السائل والتمني والرجاء": تعبّر عن الطموح والتواصل مع المولى الكريم بترانيم تملأ الأفئدة بالرضا والراحة.

باستخدام هذه الصور الشعرية العميقة، ينجح الشاعر في نقل المشاعر والأفكار بشكل مباشر وجميل، مما يجعل القارئ يعيش تجربة شعرية ملهمة تستهوي العقل والقلب:

قد ركزنا على التـــــلاع رماحا ورفعـــــنا على البـــــــحار لواء[٢]

ونقلنا إلى ذوى الجهل علما وحمـــــــــلنا إلى الجياع غذاء

وأقـــــــــمنا مـــــــــن الفـــــنون مناراً قبس الغرب ومضه واستضاء

وتظهر الصور الشعرية كوسيلة فعالة لنقل المعاني والأفكار بشكل جمالي وعميق. "صور "ركزنا على التلاع رماحا": تُظهر التركيز والاهتمام بالقوى العسكرية والدفاع عن الأرض والوطن، مما يوحي بالحضور العسكري للتصدي للتحديات والمخاطر. و "صور "نقلنا إلى ذوى الجهل علما": تعكس الدور الثقافي والتثقيفي، حيث يُظهر الشاعر جهوده في نقل المعرفة والعلم إلى الأشخاص الغافلين والجهال. و"صور "أقمنا من الفنون منارا": تعبر عن دور الفنون والثقافة في إشراق الحضارة وتعليم الناس، مما يضيء الجوانب الجمالية والتربوية. "نشرنا من الحضارة ظلا": ترمز إلى نقل الحضارة والثقافة لتظليل وتجميل العالم، مما يجسد دور الحضارة في إنارة المجتمع.

ولئن جارت الليالي علينا ولقينا من الخطـــــــوب عناء

فغدا تلتقى الجهود على العزم ونمضى كعهدنا أقوياء

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣٣

(٢)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣٣

ونشق الطـــــريق في طلب النصر ونَرقى المدارج الشماء

وهنا يخضع الزمان ويعلو الحق والحـــق لا يضيع هباء

وسقى الله روضة ضمت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء

وإذا الشعـــــــب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء[١]

"جارت الليالي علينا": تظهر هذه الصورة الفكرة الشاعرية لتوالي الأزمان وتحدّي التحديات والصعوبات، مما يعكس فكرة استمرارية الحياة وقوة التحمل في مواجهة الظروف القاسية. وعبارة "نشق الطريق في طلب النصر": تعكس روح التحدي والصمود في سبيل تحقيق النجاح والانتصار، مما يوحي بالعزيمة والاصرار على التخطيط والتقدم. وعبارة "سقى الله روضة...": تبرز دور الإيمان والتوكل على الله في تحقيق النجاح والتقدم. وصور "إذا الشعب قد أراد حياة": تبرز هذه الصورة أهمية إرادة الشعب في تحقيق الحياة الكريمة والحرية، مما يشير إلى القدرة على تحقيق التغيير والتطور بالإرادة الجماعية. حيث تساهم الصور في تعزيز المشاعر وإيصال الأفكار بشكل جمالي وعميق، مما يجعل القارئ يعيش تجربة شعرية تثري عقله وقلبه:

أيها الفُلكُ على وشك الرحيل إن لي في ركبك الساري خليل

رقرقت عيناي لما قال لي حان الوداع

ويكي قلبي مما ذاع في الكون وشاع

غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق

صور "الفُلك على وشك الرحيل": تعكس فكرة الرحيل والوداع، حيث يُظهر الشاعر حالة الحزن والفراق قبل رحيل الفلك، مما يثير مشاعر الغموض والوداع. كما أن عبارة "رقرقت عيني لما قال لي حان الوداع": توضح الدلالات العاطفية والمشاعر التي تنتاب الشاعر عندما يحين الوقت للفراق، مما يعزز الجوانب الإنسانية والعاطفية في النص. وعبارة "غابت الشمس وراء الأفق": ترمز إلى انقضاء فترة من السعادة أو الضوء، حيث يتمثل غياب الشمس وذوبانها في الشفق في رمزية النهاية والجهة الأخيرة من أمور معينة.

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣٤

المعاني الشعرية وتوظيف التشبيه عند أحمد رامي

الصورة التشبيهية:

والتشبيه يقوم بالدور الرئيس في هيكلة الصورة الشعرية وهو في كمال اللوحات الفنية في النص الأدبي،(١) ويجعله عبد الحميد الهرامة عماد التصوير البياني،(٢) فهو بين الأنواع البلاغية أكثر أهمية بالنسبة للناقد والبلاغي القديم و الحديث عنه بمثابة مقدمة ضرورية لا يمكن تأمل الاستعارة والمجاز دونها،(٣) وهو من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها الى العقل والأذهان، ولذلك اعتبره بعضهم من أنواع الفنون التي تمثل المراحل الأولي من التصوير الأدبي والربط بين الأشياء.(٤)

عند دراسة قصائد الشاعر، يتبين للقارئ استخدامه القوي لعنصر الخيال في تجميع تفاصيل صوره الأدبية المتنوعة وربطها بين المواضيع ليعبّر عن أعماقه النفسية. يقوم الشاعر بتشكيل معظم صوره باستخدام عناصر حسية ليجعل التصوير أكثر قربًا لعقول المتلقين ويمكنهم تمثيله بسهولة. فضلا عن ذلك، يقارن أحمد رامي بين الموضوعات الروحية والأشياء المادية بشكل ملموس. يقول الشاعر:

بِعَباءاتٍ غَزَلناهُن سِتراً للخطيئَه
كلما لوحَ بالخِنجَر تاريخُ الحكايه
نترامي فوقَه خوفَ النهايه
فيطل الأثمُ فينا
ماسِكاً خيط البِدايه...
حينَما أصحَر وجهُ الجوعِ واستنفَرَ أسرابَ الدِماءِ
صارَت الأرضُ رغيفاً
والسماء خفقةَ ماءٍ(٥)

عندما ينظر المتأمل في هذه الأبيات الشعرية، لا يخفى عليه تكثيف الصور المشبهة؛ في الصورة الأولى (صارت الأرض رغيفاً) قام الشاعر بمقارنة الأرض بالخبز؛ وكلاهما ملموسان ومنطويان على حواس.

---

(١). أبوزيد، الصورة الفنية في شعر دعبل بن علي الخزعي: ص ٢٧٠

(٢). الهرامة، القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري (الظواهر والقضايا والأبنية): ج ٢، ص ٣٧٩

(٣). عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: ص ٢٠٧

(٤). مطلوب، فنون بلاغية: البيان والبديع: ص ٢١٧

(٥) يتمحور النص حول النزعة الإنسانية نحو التقلبات بين الخير والشر وتأثيرها على الإنسان والعالم من حوله مما ينعكس القلق والخوف والرغبة في تجنب الخطيئة والنهاية المرتقبة.

يمكننا القول أن الجانبين (المشبه والمشبه به) هما إفراد. والسمة المشتركة بين الجانبين، أي وجه التشابه هي سمة الدوران. وجدير بالذكر أن الشاعر لم يذكر وجه التشبيه في إطار التشبيه الشامل. كما ذكر في تعريف التشبيه الشامل: «إذا لم يذكر فيه وصف أحد الجانبين، فإن هذا يعني الوصف الذي يشير فيه إلى وجه التشابه؛ على غرار زيد أسد».[١]

إذا نلاحظ أن الشاعر ذكر أداة التشبيه (والتي هي هنا: "صارت")، فإنه استخدم التشبيه المرسل؛ كما ورد في كلام التفتازاني: «التشبيه باعتبار أداته إما مؤكد وهو ما حذفت أداته مثل كلام الله عزّ وجل وهى تمر مرّ السحاب، أي مثل مرّ السحاب؛ أو مرسل (و هو بخلافه) أي ما ذكر أداته، فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الأداة المشعر بحسب الظاهر بأنّ المشبه عين المشبه به».

وفي الصورة الثانية (والسماء خفقة الماء..)، لم يذكر الشاعر وجه الشبه، علي سبيل التشبيه المجمل، ويمكننا القول بأن هذا التشبيه من نوع المرسل (في التقدير: صار السماء خفقة الماء). في هذه الصورة التشبيهية، المشبه والمشبه به حسيان.

وفي لوحة تشبيهية أخري، قد شبه (المدي ما بينَ العينين) بمشهد رائع (أي بُحَيرات شفق). وكذلك، هذا التشبيه من نوع التشبيه المرسل المجمل، لأن الشاعر قد استخدم أداة التشبيه (فعل صار) ولم يذكر في كلامه وجه الشبه. وفي هذا التشبيه، المشبه والمشبه به كلاهما حسيان.

إذا نرى أحمد رامي في قصائده، يؤمن بنظرة رومانسية، إذ يرى أن الشعر يحمل حقيقة داخلية وإلهامًا، يتسلل إلى روح الشاعر ولا يملك له قيدًا، ويعتبره صوتًا ينبض في أعماق الشاعر، لا يستطيع إلا ترجمته، فالشاعر يظهر كما قال رامي في قصيدة "سبيل المجد" كصوت من أصوات الطبيعة أو كنغمة إلهية، ويكون الشاعر مستوحى – يقترب في وضوحه وصفاءه من مرتبة النبوة.»[٢] فهو يقول في القصيدة السالفة الذكر:

صوته من فهم الطبيعة ينسا ب انسياب الحياة في الأوصال

كيف تفنى أنغامه وهي في الكو ن نشيد من لحنه السيال[٣]

---

(١). التفتازاني، مختصر المعاني: ص ٢٠٧

(٢) المصدر السابق.

(٣) تم التعبير عن فخامة وجمال الطبيعة من خلال استخدام صوت البلبل كرمز للفهم العميق للطبيعة. تُظهر الكلمات كيف أن صوت البلبل، الذي هو رمز لفهم الطبيعة، يتلاشى بسهولة وجمال عبور الحياة في الأماكن. يتم وصف الأنغام الجميلة للبلبل وكأنها نشيد يتدفق بحكمة وجمال، وينقل الشاعر فكرة التناغم بين صوت البلبل والحياة الساكنة حوله. يشير الشاعر فى هـذا النص إلى كيفية أن الصوت الرائع للبلبل ينساح مع انسياب الحياة في الأماكن. يوحي هذا بالفكرة بأن الصوت الطبيعي يمتزج بسلاسة مع نمط الحياة الطبيعي، ويصبح جزءًا متلازمًا من أفق المناظر الطبيعية ثم يصف كيف يمكـن أن تتلاشـى أنغـام

ويقول: "أنا أكرر صوت الطبيعة بشكل شعري" وهو الذي يقول أيضًا: «أنا ابن الخواطر، يظهر لي المعنى الجديد لأنه يحدثني فيه، لقد تم إبداعي لأبعث الأبيات الشعرية، لروحي صفحاً تحدثني، ولأحبائي وقرائي حسناً لكلماتي»(١). فهناك إذن – لحظة إلهام أو لحظة توهج –ينبثق عندها الشعر على لسان رامي،هذه اللحظة تجود بها«بنات الشعر» أو«ملاكه الحارس»كما يحلو له أن يسميه؛ إذ يرفض أن يسميه شيطاناً؛ لذا نراه يكتب قصيدة كاملة بعنوان«بنات الشعر»(٢)يعاتب فيها بنات شعره على تثاقلهن عنه إذ يكاد ينصرم العام فلا يزرنه إلا مرة واحدة:

بنات الشـــعر ما ألهاك عني وماذا نفر الأشعار مني(٣)؟

لقد عزت على فكري القوافي وكنت بهن مطرد التغني(٤)

وفيها يقول:

فكوني يا بنات الشعر أهلي وأشياعي لدى البلوى وركني

وغني من أساك وألهميني فبينك في الهوى عهد وبيني

البلبل، التي تعتبر منبعًا للجمال والبهاء، في الكون وفي نشيد الطبيعة العامر بالحياة والحركة المستمرة. البلبـل تظهـر هنـا كمصدر للحنان والجمال الذي يختلط بسلاسة مع نشيد الكون الذي يفيض بالحيوية والحركة. فيبرز هذا النص الشعري فكـرة تألق وسحر الطبيعة، وكيف يمكن أن يندمج صوت البلبل الجميل مع نغم الحياة ليشكلان تناغمًا بديعًا يلهم الروح ويدفعنا نحو الاستمتاع بجمال الكون.

(١)أحاديث حول الأدب والفن والثقافة، ص ١٩ عبد العال الحمامصي

(٢)ديوان رامي سنة ١٩١٥، ص ٢٩.

(٣) يعبر الشاعر عن تأثره الكبير بـ "بنات الشعر"، حيث يسأل كيف أن هؤلاء الحاضرات الشعرية لم تبعد عنه أبدًا، وكيف لا تبرحه لحظات الإلهام والكتابة. هنا يبرز تعلقه القوي بالشعر وكيف أنه يعيش ويتأثر بهذه القوى الخفية والمُحَكَمة. يُظهـر الشاعر كيف أن القوافي والأفكار الشعرية تعتبر جزءًا أساسيًا من فكره، وكيف أنه يستمد منها دفئه وتغني حياته الروحيـة. يؤكد الشاعر أنه كان دائمًا يتأثر ويتمتع بالقوافي، وكان دائمًا يغني ويتغنى بهاوبالتالي، يمكن فهم هذا التحليل بموجب العلاقة العميقة بين الشاعر والشعر وكيفية تأثير "بنات الشعر" على شخصيته وخلقيته الشعرية.

(٤) الشاعر يقصد بـ "بنات الشعر" الملك أو الملهم الذي يُلهم الشاعر بالأفكار والكلمات لكتابة الشعر. يُعتبر هذا الملهم جنًـا حارسًا أو إلهًا صنع يدعم الشاعر ويُوحي له بالكلمات والأفكار التي تسهم في إبداعه الشعري. هذه اللحظة مـن الإلهـام أو الوحي تجعل الشاعر يصيغ الشعر بشكل غني وجميل، ويعترف الشاعر في قصيدته بـ "بنات الشعر" علـى أهميـتهن فـي تعزيز إبداعه وجعله يتجلى بشكل لامع وملحوظ.تتضمن فهم بدرس الشعر هذا تعمقًا في العلاقة بين الشاعر ومصدر إلهامـه، وكيفية تأثير هذا المصدر على كتابة الشعر. يعكس الشاعر في قصيدته هذه تقديره واعترافه بدور الملهم في إثـراء وجـوده الشعري، وكيفية أنهم يُعتبرون مساهمين قيّمين في تشكيل الأفكار والكلمات بطريقة تجعل الشعر يتدفق بسلاسة وجمال.

إنه يطلب من "بنات الشعر" أن يكونوا موجودين لدعمه ويرونه في أحواله، متعه بالإلهام وتحفيزه على الكتابة والإبداع. ونراه يتوسل إلى "بنات الشعر" أن يُلهموه ويُغنوه بأفكارهم وكلماتهم، ويخلقون جوًا من الهوى والعشق يجمعهم. يوحي هذا بعمق العلاقة التي يريدها أن تكون مع "بنات الشعر".

وحين تتمادى هؤلاء البنات في مطالعه ويشعر بالأنغام سجينة في روحه، وهو لا يقوى على التعبير حتى ترفع له بنات الشعر الرتاج عن نفسه لتتدفق «اللحظة الملهمة» أو «الدفقة المقدسة» فتحيل الأنغام السجينة شعراً – نراه يصرخ [١]:

أين وحـــي الخيال والوجدان يســـتقى منه خاطري وبياني

أســـكوت والكون جم المعاني وسكـــون والنفس في ثوران

هذه نضرة الطبيعة تفتر، عن الحسن في محيا الزمان

وحرام في ليلة البدر ألا تســـــــــمع الأذن سجعة الكروان [٢]

نراه يعبر عن حيرته واستماتته في البحث عن الإلهام والتعبير الجيد، يطلب المساعدة من "بنات الشعر" للإرشاد والتوجيه، وكذلك من أجل جلب الجمال والعمق لأفكاره وبيانه. يصف الشاعر تأثير "بنات الشعر" على عوالمه الداخلية وكيف تثير دواخله وتحفزه على الكتابة، مما يخلق توترًا إبداعيًا بين الرغبة في التعبير والصعوبة التي تواجهه في التعبير.فيتوجه الشاعر بنداء إلى "بنات الشعر" لإثارة حواسه وتوجيهه نحو الجمال والمعاني العميقة التي يسعى لتحقيقها من خلال كتاباته. استخدم التشبيه لإيصال فكرة الدنيا وتأثيرها على الإنسان والحياة:

زخارف الدنيا أساس الألم وطالب الـــــــدنيا نديم الندم

فكن خالى البال من أمرها فكـــل ما فيـــــــــها شقاء وهم

وأسعد الخلق قليل الفضول من يهجر الناس ويرضى القليل

كأنّه عنـــــقاء عند السهى لا بومة تتـــــعب بين الطلول

في عبارة"زخارف الدنيا أساس الألم": هنا يشبه الشاعر بين زخارف الدنيا وأساس الألم، مما يعكس على التزيين الظاهر والجمال المزيف الذي يمكن أن يحمل في ثناياه الألم والمرارة. كما أن في عبارة"وطالب الدنيا نديم الندم": تم تشبيه طالب الدنيا بـــ "نديم الندم"، ليركز الشاعر على حقيقة صداقة

(١)عوضة، ١٩٩٥ م، ص١١٩

(٢)ديوان رامي سنة ١٩٦٥، ص ٤١، قصيدة «الأنغام السجينة».

الندم التي قد تكون نتيجة لتعلق الإنسان بدنيا وهواياتها. وفي عبارة"كأنّه عنّقاء عند السهى لا بومة تنعب بين الطلول": هذا التشبيه يقارن بين سعادة الإنسان ورضاه من التدبير الصحيح لأموره في الدنيا وبين وجود الشخص الذي يتجنب الصراعات ويتواصل مع الطبيعة بشكل هادئ كـ "عنقاء"، بينما "البومة" تشير إلى الإنسان الذي يُرهق نفسه بلا داعي بين تفاصيل الحياة والمشاكل الزائفة.

الغزل وأنواع التشبيه عند أحمد رامي

أم كلثوم لم تكن أول من أدخلت عالم العواطف لأحمد رامي، فعند قراءتنا لدواوينه الثلاثة الأولى، نرى أنه كان يعاني من شعور باليأس بعد تجربة حب قاسية تركته حزينًا حيث تخلى عنه حبيبته وتركت قلبه متألمًا دون عودة. لذلك وجدناه في أول قصيدة كتبها لأم كلثوم في سبتمبر من عام ١٩٢٤، يتوسل لها ليغني عن حبيبته التي تركته، يعود له حبها وماضيهما المشترك:

صوتك هاج الشجو في مسمعي وأرسل المكنون من أدمعي

سمعته فانساب في خاطري للشـــــــــــعر عين ثرة المنبع

ودب في نفـــــــــــسي دبيب المنى والبرء في اليائس والموجع[١]

وبعد هذا التعارف، تحوّل قلب أحمد رامي نحو أم كلثوم، فقد أعلن لها عن حبه الصامت الذي خرج منه كالتيار الجارف، لا يعيقه شيء، ولا توقفه الصعوبات. شعرت أم كلثوم بقوة هذا الحب الذي أتى من رامي كنهر متدفق لا يعرف الحدود، وترسخت علاقتها معه بعد اكتشافها للنبع الأصيل للفن في داخله. رأت في رامي منبعًا للإلهام وتزايدت اللقاءات بينهما، لكن رامي كان أكثر ارتباطًا وولاءً نحوها، في حين كانت أم كلثوم تظل مستقلة وقوية، مثلما كانت في فنها. رغم تلك العلاقة القوية، إلا أن أم كلثوم لم تستسلم لرامي بسهولة، مما أثر بشكل كبير على شعره. رامي لم يكن يعتقد أنها ستكون له كما كان هو ملتزمًا بها، كما فهم أنها ربما تفضّل أن تكون محور اهتمام الناس ومصدر حنينهم. وهكذا، بينما كان

(١) يعبرالشاعر عن الشجو والألم الذي تثيره كلماته. يتم تعزيز هذه الصورة الشعرية بمفاهيم الاشتياق والحنـــين. والـــدموع تعبر عن المشاعر الخفية والمكبوتة التي قد تكون مرتبطة بالحزن والألم. سماع هذه الدموع وانسيابها تعزز التأثير العـــاطفي والشعوري. ثم يعبر عن القوة والثراء الوافر الذي يمكن أن يستمده الشعر من العواطف والمشاعر العميقة. يرتبط هذا بقدرة الشعر على التعبير عن الأحاسيس بشكل مميز. متكلما عن تأثير الشعر في نفس الشاعر بطريقة عميقة، حيث يتسلل إليه برقة ويفرز الأمل والعلاج للجروح اليائسة والمؤلمة. الشعر يظهر هنا كمصدر للراحة والصبر.

يشعر بمكانته بجانبها، كان ينقاد إلى شكوكه، وينصحها بعدم الانسياق وراء كلمات ونظرات الآخرين. هذا التوتر والقلق يتجلى في قصائده المتوالية[١]:

قد أحاطت بك العيون، فما أســـ ـــطيع ألقـــــى مكان عيني منك

وجرت حولك الأحاديث حتى كدت أنســـى الـــذي أحدث عنك

وأطـــافت بـــك القلوب وقلبي ضـــاع في غمرها ولما يضعك

خـــــبريني أي القلوب تناجين فقـــد همـــــت في غيابة شك

أي نفـس سبـرت غور هواها وتحـــــديث ســـترها بالهتك

فتنغـمت كي تنيمي أساها نومـــة الطـــفل بعد طول التشكي

وتبـــــادلتما الهوى بعيون تتلاقي بالغيـب خوف التحكي

هي نفسي؟ قولي أقرى شجاها وأبيني عن سر نفسك تلك

أم نفوس حسبت فيها وفاء وتوهـــــمت حبها دون شرك

قدك وهماً، لقد تغلغلت فيها وتبـينـــــت ميلها للترك[٢]

يُظهر الشاعر احتراق قلبه بشدة بسبب الغرام والعاطفة العميقة. يستخدم الشاعر كلمات مشتعلة بالحب والشوق للتعبير عن شدة اندفاعه العاطفي نحو الحبيبة. وفي عبارة"أحاطت بك العيون" تشبيه بجمال وجاذبية الحبيبة التي تُحاط بها العيون لتظهر قدرتها في سحر القلب. وفي عبارة"وجرت حولك الأحاديث" تشبيه بالاهتمام والانبهار الذي تشهده الحبيبة عندما يحيط بها الحديث والاهتمام. وفي عبارة"وأطافت بك القلوب وقلبي" تشبيه بتأثر القلوب بجمال الحبيبة وتناطحها، واندماج القلب معها بشكل عاطفي عميق. يُظهر أيضًا فقدان الشاعر لنفسه في عالم الحب.

ونسمع تسلل الشك، ودبيب الهواجس في نفس الشاعر:

أخاف عليك من نجوى العيون وأخشى أنة القلب الحزين

وأشفق أن تخادعك المعاني بأعين ناظريك فتخدعيني

(١)عوىضة، ١٩٩٥ م، ص٦٨

(٢)ديوان رامي، ج ٣، ص ٣٢ – ٧٣

وأعلم ميل نفسك أن تكوني هوى الدنيا و منبعث الحنين

فأخشى قولة العذال مالت لغــيرك وانتهى كذب الفنون

يعكس الشاعر خوفه من فقدان الحبيبة لغيره وخوفه من خداعها وخنوعها لقلب غيره. يتناول الشاعر الميل الطبيعي للنفس نحو الدنيا والحنين، والتأثير المحتمل لهذه الظروف على العلاقة. وعبارة "وأشفق أن تخادعك المعاني بأعين ناظريك فتخدعيني": إيحاء بالخداع والتلاعب والقلق بسبب عدم نقاء العواطف والمعاني. وعبارة"فأخشى قولة العذال مالت لغيرك وانتهى كذب الفنون": ترمز لخطر التأثر بأقوال النميمة والكذب وتأثيرها سلباً على العلاقة. ثم يقول من نفس القصيدة:

وقفت على هواك مطار فكري ومسرى خاطري وهوى فنوني

ووحدت المعاني فيك حتى رأيت الكون خلواً من شجوني

فهل يرضيك ما ألقى فأرضى نصيبي فيك من ذل وهون

وأطلب في الشقاء عزاء نفسي بما قــدمت من عطف ولين

أم الظن المريب أضل رشدي وأرســل ليله يغشى يقيني ؟

ويظهر الشعور بالتضحية والإيمان الراسخ بالحب، حيث يعبر الشاعر عن تضحياته وتفانيه في حب الحبيبة. وعبارة"وقفت على هواك مطار فكري ومسرى خاطري وهوى فنوني": تشير إلي أن الحبيبة هي محور فكره، دوامة مشاعره، ومصدر إلهامه. وفي عبارة"وحدت المعاني فيك حتى رأيت الكون خلواً من شجوني": إيحاء بالتضحية من أجل الحبيبة وكيف يجعلها مركز حياته وهواه. والنص يعبر عن تفاني الشاعر في حب الحبيبة وتضحياته، حيث يجسد العاطفة العميقة والإنتماء وينقل تأثير الحب على جوانب مختلفة من حياته.

وإذا استعرضنا عناوين كثير من قصائده في الفترة التي تلت بدايات حبه لها وجدناها تنضح بالشك والتوجس: «شك المحبين»، «بين الشك واليقين، كذب الظنون»، «ظن المحبين... الخ»[١]. وحين يشتد به هذا القلق نراه يكتب «خاطره يصور فيها خشيته من أن يكون قد باع حبه لمن اشتراه بثمن بخس:

بين ذل الهوى وعزة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسي

وعزيز علي أني أضيع القلب في الحـــــــب بين ظـــــن وحدس

(١)عوضة، ١٩٩٥ م، ص٧٠

كلما قلــت هين في هواها ما ألاقي من وحشـــة بعد أنس

خفت أني أكون قد أعطيت قلبي للــذي باع حبـــــــــه بيع بخس

وفـــــؤادي أعـــــز ما أقتنيه في حياة، أعـــــيش فيها بحسي

وفي عبارة"بين ذل الهوى وعزة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسي": تشبيه بين الإنكسار والعجز في الحب، وبين فقدان القيمة الذاتية والشعور بالقوة والكبرياء. وفي عبارة"خفت أني أكون قد أعطيت قلبي للذي باع حبه بيعًا بخس": إيحاء بعدم الثقة بالطرف الآخر والخوف من استغلال الحب والتلاعب به. وعبارة"وفؤادي أعز ما أقتنيه في حياة، أعيش فيها بحسي": الإيحاء بالألم العميق والحسرة التي يثيرها الشك وعدم اليقين في الحب. ويعبر النص عن حنين الشاعر للحبيب واللحظات السابقة التي قضاها معها، حيث يستعرض الشعراء العواطف العميقة والاشتياق فيتمحور المضمون حول ذكريات الحب والشوق الذي يشعر به الشاعر نحو الحبيبة مع دخول الليل، ما يثير المشاعر والأحاسيس الرومانسية:

يا حبيبي أقبل الليل وناداني حنيني

وســـــرت ذكراك طيفا جال في بحر ظنوني

ينشر المـــاضي ظلالا كنّ أنســـــا وجمالا

فإذا قلبي قد حن إلى عهد شجوني

واذا دمعى ينهل على رجع أنيني

وفي عبارة"أقبل الليل وناداني حنيني": تشبيه بدخول الليل كرمز لتجدد الشوق والاشتياق للحبيب. وفي عبارة"وسرت ذكراك طيفا جال في بحر ظنوني": إيحاء بدور الذكريات في خلق الصورة الظلية للحبيب وتجريده له من بعيد. و"واذا قلبي قد حن إلى عهد شجوني واذا دمعى ينهل على رجع أنيني": إيحاء بأثر الحنين والشوق على القلب والدموع. ويظهر الشاعر الشوق والاشتياق إلى الحبيب ويبدي القلق والغموض بسبب غيابه معبرا عن الحيرة والاضطراب الداخلي الناجم عن فقدان الحبيب والبحث عنه:

أيها الطائر في مسرى المني عد إلى مغناك في الظل الظليل

أينع الغصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل

يا أيها الليل طال بي سهري وساء لتنى النجوم عن خبرى

ما زلت في وحدتي أسامرها حتى سرت فيك نسمة السحر [١]

عبارة"يا أيها الليل طال بي سهري وساءلتنى النجوم عن خبري": تشبيه أو إيحاء بطول الليل وشدة الحنين في سهر الليالي وانتظار الحبيب. وعبارة"عسى يعود حبيبي مع النهار المطل ويستقى منه عودي وينتشي منه ظلي": إيحاء بأمل العودة واللقاء بين الأحباب، وكيف تتجسد الفرحة والسعادة بهذا اللقاء. و"أنا طير رنام في دنيا الأحلام، أنا ثغر بسام في صفو الأيام": التشبيه بالطير والثغر الباسم يعكسان حالة الانتظار والشوق بأسلوب رمزي. فلم يكن رامي قادرًا على التخلي عن هذا النبع الأصيل من مصادر الإلهام الذي يحقق من خلاله أعز طموحاته، إذ كان يعتقد أن لديه طاقة هائلة في روحه يجب أن يعبر عنها عن طريق سماع العالم قبل أن يترك عالم الأحياء:

لا أريد الرحيل عن هذه الدنيـــ ا ولم تمتلىء ببث جناني

إن صعـــــــــباً على المزاهر تفنى لا تنـــــــــاغي على أكف القيان

ويقول من قصيدة أخرى:

إني ليحـــزنني بقائي صامتاً ولدي هذا الكنز من أفكاري

في الشعر تأسائي فيه رفاهتي وإليه أشكو قسوة الأقدار

فإذا سكت فقد حرمت شكايتي ولرب شكوي نفست أكداري

وهذه الرؤية من علاقة أحمد رامي بأم كلثوم توجهنا نحو نقطة مرتبطة بشعره، فقد كان رامي يعد أم كلثوم مصدر إلهام لشعره. ولذلك، عندما ننظر إلى دواوينه نجد أن كلماته تنبعث من الحب النقي، إذ يرى الحب عنده كنبع إلهي يروي خواطره بالمعاني ويملأ قلبه وعقله بالأمل والضوء والحياة. الحب بالنسبة له هو الطريق إلى الله، وهو الروابط التي تربطنا بالسماء، حيث ننسى آلامنا وجروحنا ونغوص في وجود الحبيب بحيث نستكمل أنفسنا. يجد السلام والفوز، ويجد استكمال نقصه، ويشعر بالتواصل الحقيقي مع ذاته. فالحب عنده لا يتطلب من الحبيبة أن تتنازل أو تحرق قلبها لحبه كما يفعل هو، بل يكفيها أن تحبه وأن يجد فيها تكملة لنفسه، ويصل إلى الله من خلال تقدير الجمال وخدمة الجميل، واستكشاف أسرار الوجود في العيون التي وهبها الله السحر والإغواء، وضع فيها نور مملكته. يفرغ ما

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص١١٧

يعاني منه نفسيًا في هذه الرحلة الشاعرية العميقة والراقية هذا هو مفهومه للحب[١] وتثور نفسه على ملهمته إذ يرى نفسه مضطراً أن يستبيحها عزة نفسه، فيقول لها من قصيدة «ثورة النفس» [٢]:

أهواك ما دام الخيال يمدني في نظم أشعـــــــاري بكل بديع

وأطل أرضك ذوب روحي راضيا ما دمت في ظل الهوى ينبوعي

فإذا انقلبت مع الـــــزمان وأقفرت نفـــــسي وأقوت من شذاك ربوعي

هاجرت أطلب في الرياض خميلة تنـــــــــدى علي بيــانعات فروع

فتفـــــــيأت نفسي رطيب ظلالها ونسيت سالف ذلتي وخضوعي[٣]

إذاً كان حب رامي لأم كلثوم ينبع من حبه للشعر أيضًا. فرامي كان يحب أم كلثوم بالكامل، لكن تركيزه الأساسي كان دائمًا على الشعر. بعض النقاد قد ألمحوا إلى هذا المعنى في شعره، إذ كان يظهر أن رامي كان يحب بشغف ولكن كانت عينه دائمًا على الشعر، منقوصًا من العواطف الجسدية التي تلاحق الشعراء، الذين يجدون في شعرهم تعبيرًا لعواطفهم دون تحفظ أو دور راصد لهذا الحب. على سبيل المثال، لم يكن الشعراء العذراء ينغمسون في عواطفهم في شعرهم، بل كانوا يفضلون إظهار حالاتهم العاطفية والنفسية بشكل شعري، وهكذا كانت حالة رامي، حيث لم يكن حبه لأم كلثوم يكون حبًا لذاته، بل كان حبه يسعى لاستخراج ما هو في داخله عن طريق الشعر.[٤]

هذا الحب، نصفه إحساس ونصفه تربص بذلك الإحساس. كان الشعر يشجعه على ذلك. إنه حب لا يزهو إلا في صروح الشعر وأسطورة الشعراء، حيث تكون الكلمات مملوءة بالغموض والدلالات، وحيث تولد الحزن قبل أن يتلاشى في لمحة. يظهر بهذا الشكل تحبباً مزيفاً في بعض الأحيان بينما يكون في وقت آخر حبًا حقيقيًا وصادقًا.ونراه يقول:

يا غائبا عن عيوني وحاضراً في خيالي

تعال هدىء شجوني طالت على الليالي

---

(١)عوىضة، ١٩٩٥ م، ص٧٤

(٢)عوىضة، ١٩٩٥ م، ص٧٦

(٣) يعبرالشاعرعن حنىنه وحبه للحبيبة وكيف أن وجودها يعكس الجمال والسلام الداخلي له. يظهر التأثير العميــق للحــب على إلهامه وشعره، وكيفية إيجاده الارتياح والنسيان بحضورها أو بمروره في ظل حنينه عند غيابها.

(٤)عوىضة، ١٩٩٥ م، ص٧٥

تعال آنس فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر

أو فاهبــط الزورق يسبح بنا وغنِّـــــــني لحن الهوى والمني

واجعل سماء المغاني تدوى بعذب الأغاني

في"يا غائبا عن عيوني وحاضرا في خيالي": تشبيه بين غياب الحبيب عن الواقع وحضوره في خيال الشاعر ليواجه واقع الابتعاد بالتخيل والحنين. و"تعال هدىء شجوني طالت على الليالي": إيحاء بالحنين والشجون الطويلة التي تداهم الشاعر خلال الليالي في غياب الحبيب.وهو لا يسلم فقط بوجود الحرمان ويستسلم له، بل إنه ليستعذبه ويستمرىء حياته معه وفيه ويراه منبعاً من منابع الإبداع الفني:

هاتي املئي كأس الشقاء فإنني أستمرىء الأحزان يا أيامي

الحزن أدبني وهذب خاطري وأنالني أفق الخيال السامي

وأسأل أسراب الدموع فصغتها صوغ المعاني في شجى نظامي

وأرق إحساسي ومد عواطفي فوصلت كل الناس في أرحامي

قاسمتهم أحزانهم وحملت من أعبــائهم شطراً من الآلام[١]

ولقد أحب «رامي» أم كلثوم حباً ما بعده حب، حب كقطرات المطر، كذرات الرياح، فهو الذي قال: إن قلبي يخفق دائماً بالحب، إنه أساس حياتي، إنني أحب كل النساء وأحب كل الأنواع، أحبها في كل نواحيها، في كل ملامحها، أحب الجاهلة والمتعلمة، والحضرية والريفية، والعربية والإفرنجية، السمراء والشقراء، الأصغر مني والأكبر مني أيضاً»[٢]. وقد عاشت تجربة رامي» مع أم كلثوم نحو خمسين سنة كاملة، لا يتخلل هذا الحب ما يخدش الحياء، حتى لتحسب أن هذا الحب أقرب إلى الأساطير، حيث يقول:

---

(١) عبر الشاعر عن تجربته مع الحزن والألم وكيف أنها شكلت جزءًا أساسيًا من حياته، واصفا كيف أن الحزن والألم قادته إلى أن يصبح أكثر نضجًا وتأملًا، وكيف أنه أدبه وهذب خاطره بواسطة هذه التجاركما عبر الشاعر عن تأثره بالحزن وكيف أنه أصبح جزءًا لا يتجزأ من طبيعته. ويصف كيف أن الحزن أدى إلى تطوره الشخصي وتعمقه العاطفي، حيث نما بواســطة تجاربه المؤلمة.

(٢)روز اليوسف في: ١٩٦٤,٩,٢٨.

تعـــــــالي نفت نفســـــــينا غراماً ونخـــــلد بين آلهة الفنون

أرتل فيك أشعاري وأصغي إلى ترجيعك العذب الحنون

وأنظم فيك من حبات قلبي معاني الوجد والحب الحزين

حرمتك هيكلا ونعمت وحدي بروحك أستبيه ويستبيني

يظهر الشاعر احترامه العميق للشخص الذي يشعر بهذه المشاعر له، معبرًا عن تقديره له ولحضوره في حياته. كما عبر عن استعداده لتقديم كل ما يملك من هيكل ونعمة للشخص الذي يحبه، مستعرضًا قدرته واستعداده للتضحية. واصفا جمال وسحر الحبيبة كروض المعاني ويعبّر عن الانسجام الذي يشعره بينه وبينها، مما يجعله يردد الحنين ويستشعر السعادة في حضورها.وسوف تظل قصة رامي وأم كلثوم في أفواه الأجيال المقبلة، إلى أن يقيض الله من يخلدهما في مقطوعة سامية كروميو وجولييت. وهذا العشق الروحي المتسامي نجده عند «رامي»:

أحبها، وأحب الشـــــــــعر في فمها ينساب كالماء يجري ثم يندفق

وأعبد الروح تسري في عواطفها كما سري الروح في روض به عبق

وأستلذ المنى فيها وإن كذبت وأكذب الناس حبيها وإن صدقوا

كتمت حبي حـــــــــتى قـد أســـر بـــه دمعي العصي وأفشى سري القلق

عبر الشاعر عن حبه الشديد للشخص المحبوب، وكيف أن الشعر الذي يشبهها في فمها ينساب بجمال وإتقان، مما يعكس جمالها وجاذبيتها كما نراه يتحدث عن اندماج روحه مع عواطف الحبيبة، وكيف يستمتع بكل تفاصيلها ويعبد روحها بطريقة شاعرية متفردة. ويظهر تناقض المشاعر في النص حيث يذكر قدرته على كتم الحب وتخفيه وفجأة كشف سره بإفشاء قلقه ودموعه، مما يعكس تناقض العواطف والمشاعر الحبية.

الصور التشبيهيه في الوصف و الموضوعات الشعرية الأخرى في شعر أحمد رامي

الرؤية الفنية للشعر لدى رامي هي رؤية وجدانية غنائية، وهذا يتضح من إنتاجه في الدواوين. إنها نفس الرؤية المتبناة من قبل شعراء الرومانسية، الذين يلجئون إلى عوالم الطبيعة ليصوّرها بصورة تعبيرية، ينعكس فيها الجمال والنقاء، أو يعكسون فيها مشاعرهم وأفكارهم عن طريق الضوء والظل. وربما كانت قصيدة سبيل المجد هي خير قصيدة لرامي لاستنباط هذه الأفكار من ثناياها، فحين يحدثنا رامي عن الشاعر الخالد، يصفه بأنه:

يستمد المعني الجليل من الدنـــــــ يا تـــــــــراءت بكل المجالي

و يحـــــــــــاكي صـــــــوت الطبيعة في أل ـــــــــــحانها من شدو ومن أعوال

في صياح الكروان أو نعبة البو م على دارس من الأطلال

وحفيف الغصون، أو هبة الريـــ ـــــــــــح تدوي في البيد والأدغال

وخـــرير الغدير أو ثورة البحـــــــــــ ـــر، تسامحت أمواجه كالجبال[١]

تم استخدام تشبيهات بين المخلوقات والعناصر الطبيعية مثل "صياح الكروان" و"نعبة البوم" و"حفيف الغصون" و"هبة الريح" و"خرير الغدير" و"ثورة البحر" لإيصال جمال وحيوية الطبيعة. والوصف المستخدم يتميز بتنوع الألوان والحركة، مما يضفي حيوية وواقعية على الصورة التي يرسمها الشاعر. ونري الشاعر يسلط الضوء على أصوات الطبيعة مثل "صياح الكروان" و"خرير الغدير" وغيرها، ما يعزز الشعور بالواقعية والتفاعل الشعوري مع البيئة الطبيعية. كما تم استخدام الصور السمعية والبصرية للإيحاء بالحيوية والقوة والتنوع في الاستجابة لجمال وفرادة الطبيعة. ويبدو أن رامي يقرر الاستفادة من كل جوانب حياته كمصدر للإلهام الشعري، حيث يرون أن كل جزء من مراحل حياته يمكن أن يكون موضوعًا لتجربته الشعرية. هذا النهج الشامل هو ما دعا إليه النقاد مثل العقاد، الذين حثوا على اعتماده. تحدياً لشعراء المدرسة الاتباعية الذين اقتصروا على موضوعات محددة، أو كانوا يتناحرون مع غيرهم من الشعراء، أو حتى يستنزفون طاقاتهم في شعر محصور في المناسبات الاعتيادية.

تصغى لك الدنيا وأبكى أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل

حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأطـــيار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومي

وبتُّ توليـــنـــي حـــنـــــ ـــان الحبيب

تعال وارأف بحالي طالت على الليالي [٢]

يصف الشاعر كيف يستمع العالم من حوله ("الدنيا") إلى الحديث الداخلي له، وكيف يتوجه بقلب مكسور إلى الطبيعة المهدئة لتخفيف أحزانه وأتعبه. عند اقتراب الغروب، يشعر الشاعر بالوحدة ويبحث عن

(١)ديوان رامي، ص ٢١

(٢) عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٤٥

راحة في خلق الله، وفي ليلة مظلمة يشتاق أكثر إلى الحبيب. في عبارة "تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل": تشبيه بجمال الطبيعة وسكونها ليصوّر الهدوء واليقين الذي يبحث عنه في لقاء الحبيب، كما يوحي بالتجربة الرومانسية المليئة بالحب. كما أن في عبارة"راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومي وبتُّ توليني حنان الحبيب": يستخدم الشاعر صورة رعاية سرب النجوم ليظهر اهتمامه بالجمال السترسالي ويصوّر حنينه وحديثه الداخلي إلى الحبيب وترقبه للقاء. ونراه يتحدث عن لحظة الوداع والرحيل، حيث يستعرض مشاعر الحزن والوجع جراء فقدان الحبيب واقتراب رحيله. يستخدم الشاعر صورًا عميقة تعبر عن الغربة والفقدان وأثر الفراق على قلبه:

أيها الفُلكُ على وشك الرحيل إن لي في ركبك الساري خليل

رقرقت عيناي لما قال لي حان الوداع

ويكي قلبي مما ذاع في الكون وشاع

غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق

وتشبيه الشاعر نفسه بالفلك الذي على وشك الرحيل يعبر عن وجدانه بفراق الحبيب ووجود الحزن العميق في قلبه. وعبارة"رقرقت عيناي لما قال لي حان الوداع وبكي قلبي مما ذاع في الكون وشاع": توحي برقرقة عينيه ليشير إلى الدموع التي جففها بأمل في عدم وداع الحبيب، وكيف انتابته الحزن والوجع عميقًا. وعبارة "غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق": تعكس حزنه وفقدان النور والدفء برحيل الحبيب.

والشعر الذي يحاكي صوت الطبيعة هو الشعر الذي يبقى خالدًا عند "رامي". لكن يجب على الشاعر أن يندمج بشكل حقيقي مع الطبيعة ويعيش تجربتها بصدق. فقط عندما يتمكن الشاعر من التواصل بحق مع الطبيعة، يمكن رؤية تعبيره عنها كنموذج جيد، حيث يعبر الشاعر عن مشاعره وأفكاره بحقيقية مع الطبيعة، متجاوزًا النسخ الميكانيكية أو النقل العقيم.

وها نحن نرى شعر رامي يندمج تقريبا مع الطبيعة، سواء كان في فرح أو في همومه، فهو يعد الطبيعة عبارة عن صورة من صور الجمال الإلهي، ولمسة مميزة من خلق الله العظيم. هذا الاعتقاد يمكنه الشاعر من العيش في تناغم معها، ليرى عظمة الله وإبداعه في هذا التفاعل الملحمي. يتجول الشاعر في هذه الأماكن بعينه التي تنبعث منها فرحه، أو يجلس ليبوح بهمومه وأحزانه، ويعود من هذه الرحلة بكنز يقدمه لمحبي الجمال الحقيقي.

وربما استقرت هذه الحقيقة في أذهاننا، إذا تذكرنا أن رامي يعد أن أهم حادث أثر في حياته هو ذهابه في صحبة أبيه وهو ما يزال في باكورة شبابه، إلى جزيرة «طاشيوز» اليونانية، وهي جزيرة

من أفتن ما خلق الله، تلك الجزيرة التي ذهب إليها هوميروس، وفرجيل وغيرهما من الشعراء، ويذكر رامي أنه أحس بجمال تلك الجزيرة إحساساً مدهشاً لا يكاد يفارقه، وربما كانت هذه الجزيرة هي التي جعلته أشد ارتباطاً بالطبيعة في حياته وفي شعره جميعاً، يقول رامي. إني أعشقها جداً، ولا أتصور أن أوجد في حجرة لا أرى من نافذتها جزءاً من السماء»(١).

ونراه يصور لحظات من الجمال والعاطفة العميقة عند التقاء عاشقين. يوجه اهتمامه للطبيعة والعناصر الطبيعية بجانب تعبيره عن المشاعر الرومانسية الجميلة والأماني العالية:

إن حالي في هواها عجــبٌ أي عجب

ليس يُرضيني رضاها ثم يشقيني الغضب

فإذا طـــــــال جفاها جَدَّ لي منه سبب

فتطلَّبتُ صفاها وإليـــــــها المُنقَلَب

وَصلُها عذب المجاني من أفــانين الغزل

هجرها حُــلو المعاني باعـــــثٌ نور الأمل

هي شُغلٌ في التداني وهي في البعد علل

أصبحت كل الأماني والأمـــــاني لا تُمَل(٢)

وعبارة"على غصون البان عصفورتان تتناجيان بأعذب الألحان أغاني الوجدان": توحي بالجمال والرومانسية، معبرة عن عذوبة وجمال الألحان وأغاني العواطف العميقة. وعبارة"على ضفاف الغدير عذب الخرير تتـــــــساقيان": توحي بضفاف النهر وصوت الخرير ليوصف الهدوء والجمال الذي يسود الموقف ويعبر عن تناغم العواطف في هذا المكان. وفي عبارة "على بساط الزهور خمر الرضا والحنان طِر يــا فــؤادى وغن ثم أبك عنى واشك الزمان": تشبيه ببساط الزهور وخمر الرضا والحنان ليوحي بالجمال والسعادة.

المعنى وبنية الاستعارة في شعر أحمد رامي

الاستعارة في جوهرها تتضمن اختراقًا للغة العادية، الأمر الذي ينتج عنه تحويل وتوسيع للمحتوى؛ فهي عملية إبداعية تعني إضافة لغة داخل اللغة، تقوم بتأسيس علاقات جديدة بين الكلمات، بما

(١)الأسس النفسية لعملية الإبداع الفني، ص ٣٣٦، د. مصطفى سويف

(٢)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥١

يجسد إعادة ترتيب لعناصر الواقع لخلق هيكل جديد يمنح التناغم والانسجام الذي كان غائبًا. بفعل هذا الترتيب الجديد، تعزز الاستعارة الحياة داخل النصوص من خلال إضافة وجود جديد، وهو الوجود الذي تشكله العلاقات اللغوية عبر توظيف تقنيات تعبيرية لإعادة تجسيد الواقع بطريقة جديدة ومبتكرة.(١)

إن إمكانيات الاستعارة تتجلى في قدرتها على تجسيد المعاني والمفاهيم المجردة، حيث تجعل الأشياء الخاملة تتحول إلى كائنات حية متكلمة، تنشر فيها نبضات الحياة وتعززها بالروح، مما يجعلها تتحرك وتتنفس وتشعر... بالفعل، الاستعارة تعتبر وسيلة تخرج اللفظة عن دلالتها الحرفية السطحية إلى دلالات أعمق وأشمل، وهي من أبرز التقنيات اللغوية التي تحدث تحولًا دلاليًا ملحوظًا.

الصورة التشخيصية:

تقنية التشخيص تعد ظاهرة بلاغية تهدف إلى منح الأفكار والمعاني الواردة في النص ملامح وصفات إنسانية، ثم إنها تمنح الأشياء الكثير من الصفات البشرية. في دراسات البلاغة، يُعد التشخيص جزءًا من تقنيات الاستعارة، حيث تكتسب الأشياء صفات إنسانية تُساعدها على التأثير بشكل أكبر. من جوانب جماليات التشخيص يأتي تأثيره النفسي على القارئ؛ فهو يزيل الشعور بالبُعد والعزلة، إذ يُجسد الأشياء كأشخاص ذوي عواطف وعقول يمكن للفرد الاحساس بالتواصل العاطفي معها، مما يؤدي إلى توحد الفرد مع العناصر المتحدث عنها.(٢) ونستطيع القول بأن التشخيص يعد باباً من أبواب الاستعارة، وهي نوع من المجاز تتميز بنقل الاسم أو التعبير الوصفي الى شيء لا يطابقه كل المطابقة، ولا شك في أن قوة الاستعارة إنما تكمن بالضبط في أن الشيئين على الرغم من أنهما قد توحدا وأصبحا كشيء واحد، فإنهما لم يزالا شيئين اثنين.(٣)

في الواقع، إن التشخيص يتمثل في منح الحياة الإنسانية لما ليس بإنسان، حتي ليتصور شعراء هذا الاتجاه ما ليس إنساناً، وكأنه إنسانٌ يحس إحساسه ويفكر تفكيره ويفعل أفعاله.(٤) فلذلك، يمكننا القول بأن فن التشخيص يعد من أبرز دعائمِ بناءِ التصوير الشعري، وهو كما يقول الناقد المعاصر الدكتور علي قاسم الخرابشة: «هو محاولةٌ لتقديم المظاهر الحسية كما تبدو للحواس، فكأنه وصف علمي وعملي تقوم بلاغته علي صحة الاستعارة ودقتها، وهذا التقديم يتأثر تأثراً قوياً بالنزعةِ النفسيةِ، إذ تفيضُ ذات الشاعر علي الأشياء والمدركات، حتي يظهرها بأحداث وملامح إنسانية بشتي العواطف المركبة، فكأنها إنسانٌ ناطقٌ وذات حية، وكأنها ذات الشاعر نفسها».(٥)

---

(١). أبوالعدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق: ص ١٥١

(٢). عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي: ص ١١٢

(٣). مكلش، الشعر والتجربة: ص ٩٧

(٤). هيكل، تطور الأدب الحديث: ص ٣٣٣

(٥). عبد النبي، محنة الذات المبدعة؛ قراءة نقدية في ديوان حفيف الخريف للشاعر أحمد هيكل: ص ٧٢

يمكن رؤية استخدام للتشخيص في عدة أماكن. وتكون الأشياء غير الحية أو الأفعال غير العاقلة قد تم تعبير عنها بصفات تعود للإنسان. "وكم في العين من دمع سخين إذا أرسلته رفّهت عنى": في هذا البيت يُمكن تفسيره على أن الدمع المنسكب من العين عندما يرسله الإنسان يعبر عن تخفيف الألم أو الحزن. يتم تشخيص الدمع هنا بأنه يرسله ويقال إنه يرفع العبء:

بناتَ الشعر ما ألهَاكِ عنى ... ومـــاذا نفّـــر الأشعار منى ؟

لقد عَزَّت على فكـــرى القوافي ... وكنت بهـــــنّ مطَّرد التغني

وكم في العين من دمع سخين ... إذا أرســـلته رفَّهـــــت عنى

وكيف تطيب في سمعي الأغاني ... وألحان الأسى يملأن أذنى

دعيني يا بنـــــات الشعر أبكى ... على ما نالـــت الأيـــــام منى

أمان متـــن في قلبي صغاراً ... كما ذوت الكمائم فوق غصن

وزرع طـــــاب لم أقطف جناه ... وكم بَذَرَت يداي ولست أجنى

وفي البيت: "وكيف تطيب في سمعي الأغاني وألحان الأسى يملاً أذنى": يتم التشخيص من خلال إعطاء خاصية الاستماع والتطيب للأغاني والألحان الحزينة للأذن بالقدرة على الملء، مما يعطي انطباعًا بأن الأذن تتمتع بقدرة استيعاب الألحان وتأثيرها. وفي البيت: "أمان متن في قلبي صغاراً كما ذوت الكمائم فوق غصن": تم تشخيص الأمان (الثقة) بأنه يوجد في القلب ويوصف بكونه صغيراً، بما يشبه ذوت الكمائم (أوراق الزهور) فوق الغصن، وهذا يعطي الفكرة بأن الأمان يكون جزءا حيويًا وحسيًا داخل القلب. وفي البيت: "وزرع طاب لم أقطف جناه وكم بَذَرَت يداي ولست أجنى": تم تشخيص الأعمال بأن اليد تزرع ولكن لا تحصد، مما يوحي بفكرة عمل دون جني الثمار، وهذا يمكن تفسيره على أنه يعبر عن تجربة الاعتراف بالجهود ذات القيمة دون الحصول على النتائج المباشرة منها.

في النص الآتي، يمكن رؤية استخدام التشخيص والتجسيم في مختلف الأبيات، مما يضيف عمقًا وتأثيرًا إلى النص بشكل ملحوظ:

فكوني يا بنات الشعر أهلى ... وأشـــــياعي لدى البلوى وركني

وغـــــنىّ من أساك وألهميني ... فبينك في الهوى عهـــــد وبيني

أراك بخـــــاطـــرى وأود أنـــي ... أراك بناظري وأن تَـــــــرَيني

إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى ... وشفّـــــــك لاعجى وشحوب لوني

لقد تركتني الأيام نِضنّـــوا أود من الزمان دُنوّ حَيني

فبكّـــيني إذا همدت عظامي ونوحي حـــول مقبرتي بلحني

عشـــقتك يا بنات الشعر حيًّا فلا تنـــسى عهودي بعد بيني[١]

"أود أنـــي أراك بناظري وأن تَـــــرَيني": يجسّد الشاعر رغبته في رؤية الحبيبة وأنه يتوق لأن تراه، مما يُبرز قوة الشوق والرغبة في التجسيم وإعطاء القدرة البشرية للناظر والمرء المنتظر الذي يراه. "نوحي حـــول مقبرتي بلحني": في هذا البيت، يُمنح اللحن الذي يحيط بمقبرة الشاعر طابعًا إنسانيًا، حيث يقارنه بنوح الشاعر في المقابر بلحن، مما يُعزز العمق العاطفي والشاعري للنص.

رامي في عالمه الخاص يتصوّر كف الذاكرة كخيوط ترسم الماضي بطريقة جديدة تحييه بجماله القديم، يستحضر ذكريات أيامه السعيدة والحزينة، ويعيشها مرة أخرى معنا بكل تفاصيلها وأحاسيسها. نرى رامي يستعيد تجربته ويشاركنا أحاسيس وتفكيره، حيث يخوض الحديث عن ماضيه ويعبر عن توتره وقلقه تجاه ما قد يخبئه المستقبل من مفاجآت.يقول عن «الذكرى»[٢]:

عاودتني وكنت منفرداً في الليـــــــ ـــــــل أبكي على شقائي المقيم

فجلت لي ستر السنين عن الما ضي كأني في روضـــه المنظوم

أنشق الزهر من خمائله الله ن وأصغي فيها لهمس النسيم

ساعة للخيال حلق فيها الـــ ـفكر من مسرح المنى في سديم

يتخطى الـــــــــسنين حتى كأن الـــــ ـــــعمر ما سار بي مسير الغيوم

"أنشق الزهر من خمائله الله وأصغي فيها لهمس النسيم": تم تشخيص الزهر هنا كأنه ينطق ويصفح عن تلاشيه وتلاشي صوره، مع وصف استمع الشاعر لهمس النسيم، مما يعزز الجو الرومانسي والهادئ في الجملة. "ساعة للخيال حلق فيها الفكر من مسرح المنى في سديم": يستخدم الشاعر التشخيص هنا من خلال وصف الفكر كما لو كان يحلق ويسبح من خلال الدمى والرموز في مسرح الأمل، مما يضفي عمقًا وروحانية على النص."يتخطى السنين حتى كأن العمر ما سار بي مسير الغيوم": تم التشخيص هنا للعمر كما لو كان لم يَمض مطلقًا وكأن مسيره شبيه بمسير السحاب، مما يرسخ فكرة الزمن والمرور العتيق بطريقة مجسدة.

---

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص١٥

(٢)من قصيدة الماضي ديوان رامي، طبعة سنة ١٩٦٥، ص ٢٥

وكأني أعيــش في عهدي الما ضـــــــي قـــــــــريراً في جـــــنة ونعيم

ثم بانـــــــــت لي الحقيقة عن حا ضر عيـــشي، وما به من هموم

ودهـــــــاني اليقين أن الذي فا ت من العـــــــمر بات جد رميم

"وكأني أعيــش في عهدي الماضي قــريراً في جــنة ونعيم": تم هنا تشخيص العهد كمكان سلمي وجنة يعيش بها الشاعر بسلام وراحة، مما يضيف جوًا من السعادة والرغد."ثم بانــت لي الحقيقة عن حاضر عيشي، وما به من هموم": تُظهر هذه الجملة تشخيص الحقيقة ككاشفة للواقع الصعب والهموم التي تظهر بعد فترة من السكون والراحة، مما يبرز التباين بين الحالتين.

أيها الغـــابر الدفين، وما كنـــ ـــــــــت دفيناً في قلـــــــــبي المكلوم

قد طواك البلى وخلف لي بعد ك بين الأنام ذل اليتيم

شاق نفسي مناعم انحسرت عـــــ ني وأبقين حسرة المحروم

وادكـــــــار العهود مرثية الما ضي بشعر النواح والترنيم

"أيها الغـــابر الدفين، وما كـــنــت دفيناً في قلـــبي المكلوم": استخدم الشاعر التشخيص لوصف الحبيب المفقود بأنه "غابر الدفين" أي كنز يدفن في قلبه المكلوم، مما يعطي دلالات عميقة عن الفقد والحنين. "شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبــقـــــيت حسرة المحروم": هنا، تم تشخيص النفس بأنها تشق وتعاني وتنحسر، وتُظهر الحنين والحسرة التي تبقى في داخله بسبب الخسارة. "وادكـــــار العهود مرثية الماضي بشعر النواح والترنيم": والعهود فيها تشخيص. ويقول الشاعر:

أنت يا عهدي القديم إطار حافل لوحه بشتى الرسوم

كل ماض من الأسى نسيته النفـــ س من ذلك الزمان الكريم

وعيوب النقوش تخفي على البعـــــــ ـــــــــد فيـــــبدو الدميم غير دميم

تلك حالي فيما مضى ما تكون الـــ ـــــ حـــــــــال في الأجل الخفي البهيم

"أنت يا عهدي القديم إطار حافل لوحه بشتى الرسوم": شبه الشاعر عهده القديم بإطار حافل يحتوي على لوحة منوعة من الرسوم، مما يدل على الغنى والتنوع في تجاربه السابقة. "أم شقاء يلوح في صفحة الغيب، ويخفي في سره المكتوم": يُوظّف التشخيص هنا لوصف الشقاء الذي يظهر في الخفاء ويختبئ في الأمور الخفية والسرية، مما يعكس العمق والمعاناة الدفينة. ومن هذه الأمثلة، يظهر كيف يستخدم الشاعر التشخيص لإضفاء العمق والقوة العاطفية على النص الشعري، مما يجعله مثيرًا ومؤثرًا على القارئ.

دعونا نعيد قراءة الأبيات من جديد ونتساءل الآن هل هذا حقا هو شعر الأواني الفارغة التي تصدر صوتًا عاليًا في الأذن، دون أن تحمل الإنسان إلى عمق ذاته وعقله وذكرياته؟ هل تفتقد القصيدة هنا إلى تجربة شخصية تتميز بأبعادها الفريدة؟ أم هل نشعر بنفحات الحزن في روح رامي عندما يتألم لفقدان هذا الماضي الذي تركه يشرب من مرارته، ويعيش في ظل ظلماته كاليتيم؟ هذا الماضي الذي تتمسك ذكرياته بحنين في قلب رامي، وصدى في آذانه، وصورة محفورة في مرآة وجهه، كما يصفه في قصيدته الأخرى.(١)

إن الباحثين والبلاغيين يختلفون في آرائهم بشأن مفهوم التجريد والترشيح في الاستعارة، فقد ذكر السيد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة" أن "الاستعارة المرشحة" هي تلك التي ترتبط بشكل لائق بالمستعار وتعززه، وقد سُميت "مرشحة" بسبب ترشيحها وتعزيزها بهذه الطريقة، ويُفترض أن الترشيح في الاستعارة التصريحية متفق عليه، بينما "الاستعارة المكنية المرشحة" هي التي ترتبط فقط بما يتوافق مع المستعار، كمثال: "نطق لسان الحال بكذا" حيث يشبه الحال الإنسان ويقترن بقلة، إضافة إلى "الاستعارة المجردة" التي ترتبط بشكل لائق بالمستعار، مثل: "اشتر بالمعروف عرضك من الأذى". وأما الاستعارة المكنية المجردة فهي ترتبط فقط بما يتوافق مع المستعار، مثل: "نطقت الحال الواضحة بكذا".(٢)

ناج بدرَ الســـــــماء بالأسرار واشكُهُ ما تُحِسُّ من أكدار

غَنِّهِ حزنك الـــــــدفين وسامره فـــــريداً في غيبة السمار

وتَطَلَّع إلى سناه وقد كَلَّلَ بالــدرِّ هـــــــامة الأشـــــــجار

ونشا ضوءه على صفحة النيل فأضحت من فضـــــــــة في نثار

وسَرَت نسمة تَأَرَّج منها عَبَقٌ من يوانـــــع الأزهار

وسَرَت وحشـــــــة السكون فلا تسمع إلا هـــــــواتف الأطيار

"ناج بدرَ الســـــــماء بالأسرار واشكُهُ ما تُحِسُّ من أكدار": هناك تشخيص في بدر السماء. "ونشا ضوءه على صفحة النيل فأضحت من فضـــــــة في نثار":يظهر التشخيص هنا بوصف ضوء الشخص الذي ينشره في المكان، مقارنته بالنيل والفضة، مما يدل على الجمال والتألق الذي يمتلكه. يقول الشاعر:

واصـــطفاق المجداف مثل جناح الطير أوى ليلاً إلى الأوكار

(١)عوضة، ١٩٩٥ م، ص١٠٥

(٢). الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: صص ٢٨٢-٢٨٤

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى وتـــــــحلو مــرارة التذكار

فأفض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار

وابك ما فات من زمان قضيناه علـــــــى غفلـــة من الأقـــــــدار[١]

"واصـــطفاق المجداف مثل جناح الطير": يُستخدم هنا التشخيص عندما يُشبه المجداف حركته مع حركة جناح الطير، مما يعطي صفة العيش والحيوية للمجداف. "هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى وتـــــــحلو مــرارة التذكار": يُستخدم التشخيص هنا حيث يُشار إلى أن الساعة تستمد تمتع صفة الاستمتاع والتجربة الحسّية من تذكّر الأحداث، مما يُعطي صفة الحياة للوقت والشكوى. "فأفض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار": يُمكن اعتبار "نداء الماضي من الأدهار" تشخيصًا حيث يعطي للماضي صفة الحديث والمناداة كما لو كان لديه عمق حسي يمكن الاستماع إليه. وبهذه الطريقة، يُعزز استخدام التشخيص في هذا النص الشعري من عمقه ويضيف عناصر حيوية إلى الأشياء غير الحية، مما يثري تجربة القارئ ويعزز الرؤية الشعرية.يقول الشاعر:

يا روضةٌ في ربوع الشام يانعةٌ ترنم الطير فيها وهو نشوان

وللغـــــــدير على ترجيـــــعه نَغَمٌ من الخرير له ضـــــــــرب وأوزان

تمايل الغصن فيها وانثني طرباً لما شَجَـــــــته ترانيم وألحان

هذى ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فينان

أَبَت على كلِّ جان أن يمدَّ يدا إلى جناها وتحت الظل يقظان

يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

"ترنم الطير فيها وهو نشوان": يُستخدم التشخيص هنا لوصف الطير بأنه يغني وهو نشيط وحيوي، مما يُعطي للطير صفة العقلانية. "تمايل الغصن فيها وانثني طرباً": هنا تشخيص في : أن الغصن ينثني بفرح ولذة، مما يمنح له صفة الاستجابة والانعطاف بشكل حيوي. "يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران": في هذه الجملة، يُستخدم التشخيص لوصف شيء يحمي دمشق، حيث يُعطى له صفة الرعاية والتفاني مثل العاقل، وكذلك يُعطى لليل صفة الاستيقاظ والسهر.

يا روضة (بردى) في وَشي بُردته يختال بين رباها وهو جذلان

على حواشيـــــــك أمجاد مُخَلَّدة لها من الذكر تاريخ وديوان

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص١٨

غنـــىَّ الزمان بها تيها ورددها من جانب النيل أحباب وخلان

رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العـــــهد أنصار وأعوان

طاروا إلينا خفافا يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذلوا ولا هانوا(١)

"غنَّى الزمان بها تيها ورددها": هنا، يُشير الشاعر إلى أن زمنًا معينًا "غَنّى" بالمكان، وفيه تشخيص.

ولنأخذ مثالاً آخر نرى فيه تجربة الشكل، حين يفقد رامي عزيزاً لديه، ابتسمت له الدنيا بأمنياتها الوضاء يوم التقى به ولم تكد تكتمل صورة الأمل فيه، حتى لفه الظلام تحت أطباق الثرى(٢):

أيها النائـــم عن ليلي، سلاما لم يكن عهـــــــد الهوى إلا مناما

لم يكد ومض المنى يبـــسم في خاطري حتى غدت روحي ظلاما

أمل في مهجتي هدهدته ثم ولـــــــــــي وهو لم يعد الفطاما

وحـــبيـــــــــــب راح عنـــي ظله ورمـــــــــــاني بين أمـــالي اليتامى

ياندامى الروح من كرم الهوى جفت الكأس على أيدي الندامي

كنـــــــت لا أشـــــــتاق إلا حبه فسقانيه وأغفى، ثم ناما !!

وســـــــدوه بين أضـــــــــلاعي، فقد ضـــــــــمه قلبي حنانا وغراما !

وانضحوه بدموعي، وانثروا حوله قلبي الذي أضحى حطاما

وهناك تشخيص في كلمة الظل. كما أن هناك تشخيص في كلمة الهوي ؛ولنسأل أنفسنا مرة أخرى، إن كان هذا هو الشعر الذي لا تسيطر عليه تجربة عميقة والذي تغريه الألفاظ، برنينها الخارجي، فيجري وراءها ناسياً التجربة النفسية الأساسية »(٣). على أن القضية، قد يكون لها وجه آخر، فربما يكون هذا النقد قد نظر إلى شعر رامي في الغزل بصفة خاصة، وهنا يكون لنا كلام آخر، حول هذا المعنى(٤).

للشاعر رامي شعر يندرج تحت نوعين: النوع الأول هو الشعر الذي يستمده من تجربته العاطفية الشخصية، حيث يعكس فيه هذه التجربة من خلال اختيار لغته، وتشكيل صوره، وصدق

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص١٩

(٢)من قصيدة دمعة على حبيب المصدر السابق ص ١٨٧

(٣)أدباء معاصرون، رجاء النقاش ص ٣١٥.

(٤)عوضة، ١٩٩٥ م، ص١٠٦

عواطفه. أما النوع الثاني فهو كشاعر غزل ينجذب لجمال كل منظر ووجه حسن، حيث لا يمكنه مقاومة التعبير عن شعور لحظته التي يجدها في نفسه، وبعد ذلك يجدها تنبعث على لسانه بما يدل عليه من معاني شعرية، حيث تكون وليدة لحظة نابضة في عقل فنان، الذي يصف نفسه بأنه ابن الخواطر.

في هذا النوع الأخير من شعر رامي، نجد أن الجمال الفني يأسرنا قبل أن تأسرنا العواطف الغامرة، حيث يصل إلينا الاتقان الشعري قبل أن يصل إلينا نداء روح الشاعر. هنا نجد أمامنا تجلي عقله المتوهج وسبحة خياله، ولسنا أمام اشتعال عواطفه وارتشاف أنفاسه.

الصورة والمذاهب الأدبية

الصورة الكلاسيكية:

"ظهرت الحركة الكلاسيكية في عصر النهضة في أوروبا، حيث تمجَّد الأدب القديم للإغريق والرومان، والذي كان مبنيًا على قيم عقلانية صارمة. عندما تبع الأدباء والشعراء هذه الآداب القديمة، خضعوا لقيود وقوانين صارمة، مما جعلهم يكبحون خيالهم ويطيلون عصاهم أمام المألوف. وهكذا، تجلت القيم الأرسطية والمنهج العقلي الذي جعل الحواس هي الوسيلة الأساسية للتصوير، وبالتالي أصبح الخيال ذو أهمية أقل، وضعفت العواطف، وفقدت التفاعلات قيمتها. هذا يعني تراجع الاتجاهات الفردية وتفوق الأفكار العامة والمشاعر المشتركة بين الناس."[١]؛ لأن الروح العامة كانت روح سيطرة العقل علي النفس... وكان الخيال قيمة دنيا عاجزة بذاتها، فرض عليها العقل شكيمته ووصايته، وقد أكسبت هذه الوصاية الى جانب خصائص الروح العام للموقف التقليدي ولنظرية الشعر الخيال طابعاً جعله هو الآخر يتميز بخصائصه التي أهمها الحسية والمحدودية[٢]؛ ولهذا فقد تميزت الصورة الشعرية في الكلاسيكية بالحسية المفرطة لأنها تأخذ مادتها الأولية من الواقع المحيط، وتبتعد عن التجريد والأمور الروحية، وتكون جامدة مقيدة لبعدها عن التصورات الخيالية. يقول الشاعر:

في هوى (بابل) وحب (النواسي) جئت أسرى على هدى إحساسي

أملأ العـــــــين من مباهج بغداد وأســـــــعى إلى حـــــــمى العباس

(١). البيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي: ص ٥٩

(٢). الربيعي، الشعر العربي الحديث: ص ٢٨

وأرى دجـلة الذي فاض بالخير عليـــــهـــــا ومـــاج بالإيناس

ورفـــاقا إلى فـــــؤادي أحباءٌ على العيــن وُدُّهم والراس

الصورة الشعرية تتميز بوصف دقيق لجماليات بغداد وبابل والشواطئ الخصبة على ضفاف نهر دجلة. يتجلى الترابط العميق بين شاعر النص وتلك المناطق وكيف ينعكس حبه وتقديره لها في كلماته. ينقل النص روح الحنين والإعجاب بتلك الأماكن بأسلوب شعري شاعري كلاسيكي يجعل القارئ يشعر بالجمال والعمق الثقافي للمواقع المُذكورة.

جمعتني بهم ديارى فكانوا في مـــــراح الصبي أعز الناس

فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح[١] فوق غصنه المياس

ذاك يلقى البـــيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس

لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقـــــــتني إليكـــــم أنفاسي

رددتها صداحة الشرق أنغاما عذابا ندية الأجراس[٢]

تستخدم الصورة الشعرية تشبيهات وصورًا جميلة لتجسيد القيمة الفنية لهؤلاء الشعراء وتعبير عن ارتباطهم العميق بتاريخ الشعر العربي الكلاسيكي. تنقل الكلمات إحساسًا بالاحترام والقدرة على إيصال العواطف والعلاقات الثقافية بطريقة شعرية راقية. يقول الشاعر:

والجواري يرسلن وسوسة الحلى ويرفلن في بهي اللباس

يتهـــادين في الغلائل أطيافا تراءى لسابح في نعاس

ويـــرددن ساحرات الأغاريد على وقـــــــع مزهر ونحاس

هنَّ في الروض بلبل يبعث الشـــ جو وفي الخدر شادن كناس

الصورة الشعرية في هذا النص تأتي عن طريق الوصف الدقيق لجمال الجواري وسحرهن، مما يجعل القارئ يستمتع بتفاصيل الوصف ويتمايل مع إيقاع الكلمات. ينقل النص جوًا من الرقة والجمال يعكس المواهب الشعرية والقدرة على إحياء الجمال والأناقة في صور شعرية متقنة. يقول الشاعر:

يا بني العـــم أن أن نجمع الشـــــ ـــــمل ونبني على متين الأساس[١]

---

(١) الموسيقار محمد القبانجي

(٢) عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٥

ولنـــــــــا بين عارف وجمال مستتب على المودة راس

فاصنعوا المعجزات من عزمنا المـــ ـــــــاضي ومن صبرنا وطول المراس

وصّلوا الحبل واستقلوا سفين النـــــصر نبلغ بها أمين المراسي ى[٢]

النص يدعو إلى التعاون والوحدة لبناء مجتمع متماسك وقوي. الصورة الشعرية توحي بالتضامن والتصميم على تحقيق الأهداف النبيلة. الشاعر يستخدم اللغة الشعرية بشكل ملهم لدعم فكرة التضامن والتعاون الذي يعده أساساً لبناء مستقبل أفضل.

الكلاسيكية والصورة الشعرية تتجلى بوضوح في هذا النص، حيث يتم استخدام صور طبيعية جميلة وتعبيرات متقنة لخلق أجواء شعرية رائعة. يُصوّر النص الجمال الفريد لظل على الجدول الذي يموج بسلاسة، مما يُشير إلى سحر وإثارة الحالة الطبيعية. يُستخدم الوصف بشكل رائع لصورة سماء ترف بنشر الورود ووادٍ يرد صدى البلبل، مما يُلقي نظرة على عالم خلّاب ورومانسي. هذا النص يعبر عن الجمال والغنى اللغوي في استخدام الكلمات والصور التي تأسر الخيال وتجعل القارئ يستمتع بشعور عميق وجمالي.

سمـــــــــاءٌ ترف بنشر الورود ووادٍ يرد صـــدى البلبل

وصحب لهم في مجال الصفاء على الكاس أنس الحديث الطلي

وغيـــــــد خطرن كحور الجنان سرى السحر في لحظها الأكحل

تهـــــادَين تسمع في مشيهن دبيـــــــــب الخطى ورنين الحلى

وكيف يطـــــــالع هذا الجمال ويشـــــــــهد هذا البهاء الجلي[٣]

هذا النص يعكس جمالًا عن طريق وصف الطبيعة بأسلوب شعري رائع. تُصوّر السماء بنشر الورود والوديان التي ترد صدى البلابل، مما يُظهر عبق الطبيعة وجمالها الساحر. كما يُصوّر النص الأحاديث اللطيفة والأجواء الساحرة التي تتميز بالصفاء والهدوء. تُحاكي الكلمات والصور الشعرية تجليات الجمال في الطبيعة، وتجعل القارئ يتأمل في هذا العالم الجميل والمدهش. يقول الشاعر:

ونبّه من ذكريات الشباب حنـــينا إلى عهده الأول

---

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٦

(٢)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٧

(٣)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٢٨

هنا كان شوقى يُطيل المقام ويأنَـــس بالرِّفــقة الكُمل

ويُـــــسمعهم من أغاريده حديث العصافير للسنبل

ويجــلو لأعينهم صورة جرى رسمها في يدى صيقل

ويَنضَحُـــــهم من جني شعره بفاكهة الموسم المقبل

يعبر الشاعر أحمد رامي عن إعجابه بالشاعر المصري أحمد شوقي بأسلوب شاعري راقٍ. الصورة الكلاسيكية تتجلى في الوصف الجميل لأحمد شوقي وأسلوبه الشعري الرفيع. صوّر النص أحمد شوقي كشاعر يتأمل في ذكريات شبابه بحنينٍ لفترة الشباب الأولى. يُوضح النص كيف كان شوقي يتقن فن القصائد المطولة ويرافقها برفقة مميزة ويستخدم أسلوبه الراقي ليجذب الحضور. يُصور شوقي وكأنه يصنع صورًا فنية بيد صياغته وينثر لمساته الشعرية كالفواكه الموسمية. يُظهر النص أيضًا كيف كان شعر شوقي يتناغم مع طبيعة وجمال الطبيعة من حوله. والصورة الشعرية في هذا النص تعكس قدرة الشاعر على تصوير شوقي بأسلوب شعري جميل ومليء بالتفاصيل الدقيقة التي تخلق صورًا حية وعميقة. ينقل النص إحساسًا بالجمال الروحي والفني الذي كان يميز شخصية أحمد شوقي كشاعر كلاسيكي.

أعـــشاقَ شـــــــوقى وآياته وذواقة الأدب الأمثل

أقــمتم بلبنان تمثاله وأكرم بلبـــــنان من منزل

علا ذكـــــــره في سماء البيان بشـــــــبلي ونخلة والأخطل

وأطـــــــــلع من أفق أعلامه كواكــب تبهرنا من عل

هذا النص الشعري يتجلى فيه المذهب الكلاسيكي بوضوح، حيث يتميز بالوصف الدقيق والمنظومة الشعرية المتقنة. يُصوّر النص ثناء واحترامًا للشاعر أحمد شوقي ولإرثه الشعري. يستخدم النص صورًا معبرة وتشبيهات راقية لتجسيد جمال وقيمة شوقي. والصورة الشعرية تتميز في هذا النص بصور غنية توازيق أدبية ودقة في الوصف.

إلى مصر جئتم لتكريم شوقى وجُدتُم من المدح بالأجزل

وغــاب وما زال في صدركم جنـــانٌ عن الذكر لم يغفل

رفعتــم له أثــرا باقــيــا يطــل على الظل والجدول

وأنـــــــهل زحلة من قوله زلالا كفـــــــياضها السلسل[١]

والصورة الشعرية في هذا النص مليئة بالتشبيهات الجميلة والوصف العميق. يصوّر النص تكريم شوقي في مصر بأسلوب شعري يشيد بعظمته ويمجده. يُوضح النص كيف يبقى أثر شوقي باقيًا وينطلق كنهر زلال من بين كلماته، مظهرًا لقيمة وعظمة شعره وأدبه التي تتسم بالروعة والجمال.

الصورة الرومانسية

الرومانسية في الأدب تمثل توجهًا أدبيًا يبرز العواطف والشعور على أساس الحب والغرام والطبيعة والخيال. تضع الرومانسية تأكيدًا خاصًا على العواطف الشخصية والروحية والمثالية. تركز على التعبير عن المشاعر العميقة والتجارب الشخصية بشكل غالبًا. يتسم المذهب الرومانسي في الأدب بالتأثر بالمشاعر والخيال والشغف، ويركز على إيجاد جمالية في العاطفة والشاعرية. يعد المذهب الرومانسي تصميمًا الأدبيًا الذي يشد الانتباه إلى الطبيعة الإنسانية، ويعبر عن التعبير الشخصي والروحي بشكل ملحوظ.

الصورة الرومانسية هي صورة تعبيرية عاطفية بدلاً من عقلانية، تقوم على أساس عضوي يتطور باستمرار من خلال لغة سهلة تدعو إلى الاستمتاع وتعتمد على تباينات الكلمات ومعانيها الثانوية. تتميز بعدم التعمق في الانفعالات الشخصية، وتظل محدودة ضمن أطر تقليدية مألوفة دون تجاوز سطح الأمور. تحاول نقل الواقع بصدق وبدقة، وتقتصر على رسم المشاهد الواقعية دون العبث بالتفاصيل الروحية. هذا النهج يمنعها من الوصول إلى أعماق الأشياء واستكشاف أسرارها، مما يجعلها تنقل الحقائق بدقة وبشكل مباشر دون تلوينات مبالغ فيها.[٢]

يا نديم الروح هاتِ القَدَحا واسقني كأس المدام

كِدتُ أقضى من هواه فرحا حيـــــــن حيا بالسلام

آنس المضني وانثني غصنـــ ا آه مـــــــــا أهـــــــــنا

مقـــــــلة حنت إلى طلعته فاجتلت نور محياه ضحى

يا حبيب النفس ظني صدقا بعـــــــــد أن كان خيال

بِتُّ ظمـــــان إلى يوم اللقـــــــــا فانجلي صبح الوصال

أشرق المغنى وازدهي حسنا آه ما أهنا

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٣٠

(٢). البيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي: ص ٦٢

قلبي الولهان من طول النوى يوم آنَستَ محبا شَيّقا[١]

وتضمن النص توجهاً شاعرياً يركز على عناصر الحب والرومانسية مثل الأمنيات باللقاء، والفرح بلحظات الحب والعشق، بالإضافة إلى الشوق للقاء الحبيب. تتجلى الصور الشعرية في النص عبر تصوير الحبيب كنور ينير حياة الشاعر، وتشدد على جمال اللقاء ولحظات السعادة. كما يُلاحظ في النص الشعري استخدام التشبيهات والرموز الشعرية لإبراز العواطف العميقة والشغف بشكل ملحوظ. اللغة الشعرية المستخدمة تعزز الجمالية والعاطفية في النص، مع التركيز على تفاصيل الحب والانتظار واللقاء. وبشكل عام، هذا النص الشعري يعكس براعة في استخدام اللغة الشاعرية لنقل المشاعر الرومانسية والحب بشكل مؤثر، مما يجعله يتماشى تمامًا مع أسلوب المذهب الرومانسي في الأدب.يقول الشاعر:

على فـــــراش الضني سهـــــرانُ ليس ينام

يغفـــــــو بعين المنى ما دام عـــــــــزّ المنام

تمر تلــك الليـــــــالـــــي على خيالي الحزين

ما لليالي ومالي تَهِيجُ منى شجوني[٢]

يعبر الشاعر عن عمق المشاعر والحزن في إطار المذهب الرومانسي. يُظهر النص تركيزًا شديدًا على الحزن والفقد، ممزوجًا بالقلق والشوق، مما يعزز الصورة الشعرية للحب والخيبة. وتظهر ألوان الحزن والفقد بشكل واضح من خلال تواجد الشاعر على فراش الضني سهراناً والتفكير في ذكريات الماضي. تُظهر الصور الشعرية تمثيلًا للحزن بشكل رمزي، مما يجعل هذا النص مشبعًا بالعواطف العميقة والمؤثرة. كما أن عناصر الأماني والخيبات تبرز بشكل قوي في النص، مما يجسد تجربة الشاعر في الحب والفقدان. الرموز المستخدمة مثل "ذكرى الهوى والتصابي" و "حسرة الأحباب" تجسد العواطف والمشاعر الصادقة للشاعر.فالنص الشعري يظهر تجسيدًا عميقًا للحزن والقسوة التي يمكن أن يواجهها الإنسان في رحلته العاطفية. ينسجم هذا النص بشكل ملائم مع المذهب الرومانسي عن طريق تعبيره عن العواطف الشديدة بطريقة شاعرية تعمق في المشاعر البشرية. يقول الشاعر:

أغارُ من نســمة الجنوب على مُحيَّاك يا حبيبي

وأحســـــــد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب

---

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥٣

(٢)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥٤

وأحســــــــد الطير حين يشدو على ذرى غصنه الرطيب

فقـــــــد ترى فيــهما جمالاً يــروق عينيك يا حبيبي

وإن الغيرة والإحساس بالحسرة تعكس جانبًا مشتعلاً من العواطف الرومانسية، حيث يتضح ارتباط الشاعر بالحبيب وانعكاس جمال الطبيعة على مشاعره. الصور الطبيعية المستخدمة، مثل نسمة الجنوب والشمس والطير، تعزز الروح الشاعرية والعاطفية في النص. فيتميز النص بصياغة تعبر عن التعبير العاطفي بشكل رقيق ومشوق، مما يعكس بشكل واضح جوانب المذهب الرومانسي في الشعر عن طريق الاهتمام بالجمال والعواطف العميقة. يقول الشاعر:

يا ليـــــــــتنى منظرٌ بديع تُطيل لي نظرة الرقيب

وليتنى طائرٌ شجي أشـــــدو بـــأنام عندليب

أظل أسقيك من غنائي سُلافة الــروح والقلوب

وذاك أنـــــــــى أراك ترنو للشمس في بهجة المغيب

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي

وأنني من هُـــــيام قلبي وشدة الوجد واللهيب

أغار من نســــــــمة الجنوب على محـــــــــياك يا حبيبي[١]

وإستخدام الصور الشعرية لتصوير الرغبة في رؤية الجمال والوصول إلى قلب الحبيب يعزز الطابع الرومانسي للنص. الرغبة في الإنصياع للمشاعر العميقة، مع اللهفة والإشتياق، تبرز بشكل واضح. فالنص يجمع بين تركيبة صوتية ملحنة وصور شعرية عميقة تعبر عن العواطف الرومانسية بشكل جميل. تعبيره عن الإشتياق والحب العميق بطريقة شغوفة تُظهر جاذبية العواطف في المذهب الرومانسي. يقول الشاعر:

أغارُ من نسمة الجنوب على محـــــــــياك يا حبيبي

وأحسد الزهر حين يهفو علـــــــــي شَفَـــــا جـــــدول لعوب

وأحسد النهر حين يجرى علي بســـاط الجني الخصيب

فقد ترى فيهما جمالاً يـــــــــروق عيـــــــــنيک يا حبيبي

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥٥

يا ليتنى جدولٌ تَهادى ما بين زهر وبين طيب

يعكس النص بوضوح المذهب الرومانسي عن طريق تعبير الشاعر عن الغيرة والحسد تجاه جمال الطبيعة وقرب الحبيب، واستخدام الصور الشعرية لنقل تلك المشاعر العميقة. وتتجلى الغيرة والحسد في النص من خلال التعبير عن الإعجاب بجمال النسمة، الزهر، والنهر ورغبة الشاعر في أن يكون جزءًا من هذا الجمال. الصور الشعرية للطبيعة تعكس الشوق والحنين، وتبرز جمالية العواطف والإشتياق للحبيب. كما تحاكي الصور الشعرية التي تصف الزهور والأنهار جمالية الشوق والإشتياق بطريقة ملحنة. إستخدام الصور الطبيعية لنقل المشاعر العميقة والغيرة يعزز الجو الرومانسي المتميز في النص.

الصورة الرمزية:

الرمزية في الأدب تعني استخدام الرموز والرموز المجازية لتمثيل أفكار معقدة أو مفاهيم عميقة بطريقة تجعلها تعبر عن شيء غير مباشر. يتمثل الهدف من الرمزية في تحويل المفاهيم الكبيرة أو العواطف العميقة إلى عناصر رمزية تشير إليها بطريقة غير مباشرة. بمعنى آخر، تعتمد الرمزية على استخدام الرموز، الميتافورات، والرموز المجازية لإضفاء عمق ومعنى إضافي على النص الأدبي وللإشارة إلى معانٍ مخفية.

والرمز (Symbol)، يطلقُ علي الإشارة بالشفتين أو بالحاجبين أو اليد والفم واللسان.[١] وفي المصطلح هو المعني الباطن تحت المعني الظاهر الذي لا يمسه إلا أهله.[٢] وهو علامة تحيل علي موضوع وتسجله طبقاً لقانون معين، والرمز وسيط تجريدي للإشارة الى عالم الأشياء،[٣] والناقد الغربي كارل يونج،[٤] يرى انه الوسيلة الوحيدة الميسرة والتي تمكن الإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد.[٥]

يحتل الرمز موضعًا بارزًا في الأدب العربي المعاصر، حيث يُمكننا العثور عليه في الكثير من قصائد الشعراء المعاصرين. الرمز يعتمد على التلميح والتشويق، ويستند إلى علاقات خاصة غير حسية مباشرة. إن الرمزية تُعد وسيلة تلميحية بارعة من بين أبرز وسائل التعبير الشعري التي تميزها الشاعر المعاصر من خلال جهوده المستمرة في اكتشاف أدوات التعبير اللغوية. يثري لغته الشعرية بتلك

(١). الثعالبي، فقه اللغة: ص ٢١٩

(٢). بقلي، شرح شطحيات: ص ٥٦١

(٣). علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: صص ١٠١ -١٠٢

(٤)Carl jung.

(٥). عبد النور، المعجم الأدبي: ص ١٢٤

الأدوات ويجعلها قادرة على التعبير والتلميح بشكل يتعدى الوصف المباشر لمشاعره وأفكاره، ويعزز رؤيته الشعرية بأبعادها المتنوعة..[١]

مكانة الرمزية في المضمون الشعري تعتبر حاسمة، حيث تسهم بإضافة عمق وتعقيد إلى النص الشعري. عن طريق استخدام الرموز والرموز المجازية، يستطيع الشاعر التعبير عن مفاهيم معقدة وأفكار عميقة بطريقة غير مباشرة، مما يثري المحتوى الشعري ويضفي عليه بُعدًا فلسفيًا وفنيًا.

أما في أداء المفهوم، فإن استخدام الرمزية يسهم في تفاعل القارئ مع النص الشعري بشكل أعمق، حيث يتحداه لاكتشاف المعاني الخفية والرموز الكامنة وراء الكلمات. يُعزز أداء المفهوم بواسطة الرموز الشعرية والمجازات الذكية التي تحفز القارئ على التأمل والتفكير، مما يجعل تجربة قراءة الشعر أكثر غنى وتعقيدًا. وبهذه الطريقة، يمكن القول بأن الرمزية تلعب دورًا حيويًا في نقل المفاهيم وإيصال المشاعر بشكل مباشر وغير مباشر في الشعر العربي المعاصر، مما يعزز قيمته الفنية والثقافية.

أولت البلاغة الحديثة اهتمامًا بالرموز واستخدامها في الأدب، إذ تُعتبر الرموز بمثابة تجليات مبهمة وغنية بالمعاني في النصوص الأدبية. يُضيف الرمز بعمق فني على العمل الأدبي ويملأ الكلمات بمعان جديدة وعواطف عميقة. الرمز الأدبي عبارة عن تكوين لفظي مزدوج، حيث يشمل المستوى الأول الصور الحسية التي تتحول إلى رمز، بينما يرمز المستوى الثاني إلى المعاني العقلية عن طريق تلك الصور الحسية. والرمز مرتبط بالصورة الشعرية، إذ تُعتبر الصورة وحدة الرمز الأساسية وأحد أهم عناصر تكوينه. يُعتبر كل رمز صورة فنية، ولكن ليست كل الصور رموزًا فنية بالضرورة. قد تصل الصورة إلى مراتب الرمزية عندما تتجاوز وتتحدى الكثافة الحسية المادية، وتصل إلى مستوى عالٍ من التجريد والوضوح والنقاء، مما يزيد من قوة التلميح والتأثير الذي تحمله الصورة.[٢]يقول الشاعر:

إن يغب عن مصر سَعدٌ فهو بالذكرى مقيم

يَنْضَـــــــبُ المـــاءُ ويبقى بعده النبتُ الكريم

خَلِّــدوه في الأمـــانـــي واذكروه في الولاء

واندبوه فـــــــــي الأغاني أعذب الشكوى البكاء

أنشـــــــدوا الشـــعر ثناء في سجاياه العذاب

أرسلوا الدمع وفـــــاء للذي لاقى العذاب

---

(١). عشري، عن بناء القصيدة العربية: ص ١١٠

(٢). فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: ص ١٣٩

في سبيل الوطن من صنوف المحن

بين سجن واغتراب في مشيب وشباب

مجدوه في الأغاني

خلّدوه في الأماني

ولتعش ذكرى الزعيم(١)

يستخدم الشاعر الكلمات بشكل رمزي لنقل مشاعر الولاء والذكرى والبكاء بشكل عميق. في بداية النص، يتحدث الشاعر عن سَعد، ويصف كيف أن غيابه عن مصر يجعله محفورًا في الذكرى، كما يشير إلى بقاء آثاره على الرغم من مرور الزمن. يدعو الشاعر إلى تأبينه وتخليده بالأماني والأغاني، ويتعبّر عن الحزن والمحبة العميقة التي تبديها الأغاني والشعر في مواجهة العذاب والمحن.الصور الرمزية مثل "يَنضَبُ الماء ويبقى بعده النبت الكريم" تعكس فكرة ثبات القيم النبيلة رغم المواجهة بالعذاب والأزمان. كما تظهر صورة السجين والاغتراب بأبعادهما الرمزية تحث المعنى العميق للبقاء محفورًا في الذاكرة وفي التاريخ. فيعكس هذا النص الشعري تفعيلًا رمزيًا عميقًا ومشهدية تعبر عن الولاء والذكرى بشكل فني ومعبر. يقول الشاعر:

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أُحبُّها من كل روحى ودمى

يا ليت كلَّ مؤمن بعزّها يحبُّها حبي لها

بنى الحمى والوطن من منكم يحبها مثلى أنا

نحبُّــها مـــــــن روحنا و نفتديها بالعزيز الأكرم

مـــــــن عُـــــمرنا وجهدنا

عيشوا كراما تحت ظل العلم تحـــــيـــا لنا عزيزة في الأمم

أحبُّها لظلها الظليل بين المروج الخضر والنخيل

نباتها ما أينعه مُفَضَضًا مُذهبا

ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الربي (٢)

---

(١)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥٨

(٢)عناني، محمد، المختار من شعر أحمد رامي، ٢٠٠٣ م، ص٥٩

يتجلى هنا المذهب الرمزي في تعبير الشاعر عن حبه العميق لوطنه والارتباط العميق بالأرض والهوية الوطنية من خلال الصور الرمزية والمعاني العميقة. عبر الشاعر عن حبه العميق لمصر، حيث يربطها بأحاسيسه وروحه وجسده، ويدعو الآخرين إلى تأمل جمال وقيم الوطن وإبداعه وعظمته. يستخدم الشاعر اللغة الشاعرية الموزونة والمحملة بالعواطف لترسيخ مشاعر الولاء والحنين والفخر بالوطن. صورة "مصرُ التي في خاطري وفي فمي" تعكس الارتباط الجوهري بين الشاعر والوطن، وتظهر كيف أن المحبة للوطن تنبع من العمق النفسي. كما تظهر صور الحمى والوطن تمثيلًا للعز والقوة والحماية التي يمنحها الوطن لسكانه. فيتجلى المذهب الرمزي في هذا النص من خلال استخدام الصور الشعرية للتعبير عن عواطف الحب والولاء للوطن، وتصوير جمال وقيم الوطن بأسلوب فني ومعبر.

الخاتمة

تحمل الهموم والقضايا المعاصرة، والأحزان المصاحبة لها، دوافعًا قوية لشعر أحمد رامي لتكوين قصيدته الدرامية معتمدًا على جوانب الدراما القناعية. ومن بين أنماط الأقنعة التي اختارها شاعرنا ليعبر من خلالها عن شكواه وأفكاره وتطلعاته – بما في ذلك الجوانب السياسية – تعد الشخصيات التراثية الشعبية والأسطورية. من الصعب الانتقال مباشرة لفهم كيفية استخدام الشاعر لهذه الشخصيات كأقنعة دون التعرف على مفهومي "القناع" و"الأسطورة"، ودراسة مدى تحقيقهما للعنصر الدرامي في القصيدة المعاصرة.

فالصورة من بين أهم العناصر الفنية التي تلعب دورًا حاسمًا في بناء عمله الأدبي، حيث تساهم في تعزيز الجانب الخيالي والجمالي لهذا العمل. لقد كانت الصورة محط اهتمام كبير من قبل أحمد رامي،و تقوم الصورة الشعرية بإنشاء لوحة حية وجميلة تحت قيادة شاعرنا أحمد رامي ، حيث يعتمد على اللغة الممزوجة في ذهنه. من خلال تلك العوامل المتنوعة، يقوم الشاعر بابتكار صورة تبرز إبداعه في إطار لغوي خاص. في هذا السياق، سنحاول في هذا المقال الكشف عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصورة الشعرية وإن الصور الشعرية في نصه الشعري تلعب دورًا هامًا في تأديه المضمون وإيصال المشاعر والأفكار بشكل عميق وجذاب.

يلعب الخيال دورًا حاسمًا في شعر أحمد رامي في إبداع الصورة الشعرية، حيث يساهم في استيعاب الأفكار المتناثرة وربطها معًا لتكوين وحدة فنية متكاملة تشكل لوحة شعرية متناغمة تندرج ضمن الأعمال الأدبية. من الضروري تجسيد الأفكار المجردة والصور الذهنية في كلمات تعبّر عنها بوضوح لتصل بفعالية للقارئ عن طريق الصور الشعرية، عزز الشاعر الخيال بتمثيل الوقائع العاطفية والشخصية بطريقة تعبر عن المشاعر الداخلية بشكل ملموس ومؤثر. يسهم الخيال في توجيه القارئ نحو

التفاعل مع هذه المشاعر وفهمها بشكل عميق وشعوري، مما يجعل النص الشعري غنياً بالعواطف والصور. عند دراسة قصائد الشاعر، يتبين للقارئ استخدامه القوي لعنصر الخيال في تجميع تفاصيل صوره الأدبية المتنوعة وربطها بين المواضيع ليعبّر عن أعماقه النفسية. يقوم الشاعر بتشكيل معظم صوره باستخدام عناصر حسية ليجعل التصوير أكثر قربًا لعقول المتلقين ويمكنهم تمثيله بسهولة. علاوة على ذلك، يقارن أحمد رامي بين الموضوعات الروحية والأشياء المادية بشكل ملموس.

الرؤية الفنية للشعر لدى رامي هي رؤية وجدانية غنائية، وهذا يتضح من إنتاجه في الدواوين. إنها نفس الرؤية المتبناة من قبل شعراء الرومانسية، الذين يلجئون إلى عوالم الطبيعة ليصوّرها بصورة تعبيرية، ينعكس فيها الجمال والنقاء، أو يعكسون فيها مشاعرهم وأفكارهم من خلال الضوء والظل.

ويبدو أن رامي يقرر الاستفادة من كل جوانب حياته كمصدر للإلهام الشعري، حيث يري أن كل جزء من مراحل حياته يمكن أن يكون موضوعًا لتجربته الشعرية. هذا النهج الشامل هو ما دعا إليه النقاد مثل العقاد، الذين حثوا على اعتماده. تحدياً لشعراء المدرسة الاتباعية الذين اقتصروا على موضوعات محددة، أو كانوا يتناحرون مع غيرهم من الشعراء، أو حتى يستنزفون طاقاتهم في شعر محصور في المناسبات الاعتيادية.

و شعر رامي يندمج تقريبا مع الطبيعة، سواء كان في فرح أو في همومه، فهو يعتبر الطبيعة عبارة عن صورة من صور الجمال الإلهي، ولمسة مميزة من خلق الله العظيم. هذا الاعتقاد يمكنه الشاعر من العيش في تناغم معها، ليرى عظمة الله وإبداعه في هذا التفاعل الملحمي. يتجول الشاعر في هذه الأماكن بعينه التي تنبعث منها فرحه، أو يجلس ليبوح بهمومه وأحزانه، ويعود من هذه الرحلة بكنز يقدمه لمحبي الجمال الحقيقي.

يمكن رؤية التجسيد في عدة جوانب من نصوص أحمد رامي الشعرية، حيث توجه الشاعر بعبارات تجسد العناصر غير الحية بصفات إنسانية ولكن التشخيص يحتل مرتبة كبيرة جدا. والصورة الكلاسيكية في شعره تتجلى من خلال الوصف الجميل لأحمد شوقي علي سبيل المثال وأسلوبه الشعري الرفيع. وانه صورفي نص من نصوصه أحمد شوقي كشاعر يتأمل في ذكريات شبابه بحنينٍ لفترة الشباب الأولى.

الرومانسية في ديوان أحمد رامي الشعري تمثل توجهًا أدبيًا يبرز العواطف والشعور على أساس الحب والغرام والطبيعة والخيال. تضع الرومانسية تأكيدًا خاصًا على العواطف الشخصية والروحية والمثالية. تركز على التعبير عن المشاعر العميقة والتجارب الشخصية . يتسم المذهب الرومانسي في شعره بالتأثر بالمشاعر والخيال والشغف، ويركز على إيجاد جمالية في العاطفة والشاعرية وعبر الشاعر عن عمق المشاعر والحزن في إطار المذهب الرومانسي. كما تجلى في شعره

المذهب الرومانسي بوضوح في تعبير الشاعر عن الغيرة والحسرة والجمال يعكس نصوصه الشعرية المذهب الرومانسي بشكل واضح عن طريق تشكيل العواطف العميقة والإشتياق الشديد في إطار غنائي وشاعري.

المصادر

١. أبو أصبع، صالح. (١٩٧٩ م). "الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ – ١٩٧٥ م". بيروت: المؤسسة العربية للدراسات النشر.

٢. أبوالعدوس، يوسف. (٢٠٠٧ م). الأسلوبية الرؤية والتطبيق. الأردن: دار الميسر للنشر.

٣. البصير، كامل حسن. (١٩٨٧ م). بناء الصورة الفنية في البيان العربي. العراق: المجمع العلمي.

٤. الجرجاني، عبد القاهر ،(٢٠٠١ م). أسرار البلاغة. بيروت، المكتبة العصرية.

٥. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٧٨ م). دلائل الإعجاز في علم المعاني. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

٦. الجرجاني، محمد بن علي بن محمد. (١٩٩٧ م). الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة. القاهرة: مكتبة الآداب.

٧. جمعة البيطار، هدية. (٢٠١٠ م). الصورة الشعرية عند خليل حاوي. أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة.

٨. حسن الزيات، إبراهيم مصطفي. (١٩٨٩ م). المعجم الوسيط. اسطنبول: دار الدعاء.

٩. الراغب، عبد السلام أحمد. (٢٠٠١ م). وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم. حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

١٠. رامي، أحمد،(١٩٨٢ م)، الاعمال الشعرية الكاملة، بيروت: المركز الثقافي العربي،ط١

١١. الرباعي، عبد القادر ، (١٩٨٤ م). الصورة الفنية في النقد الشعري: دراسة في النظرية والتطبيق. الرياض: دار العلوم.

١٢. شريم، جوزيف. (١٩٨٤ م). دليل الدراسات الأسلوبية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

١٣. الصائغ، وجدان. (٢٠٠٣ م). الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث. بيروت: لمؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٤. عبد الرحمن، نصرت. (١٩٧٦ م). الصورة الفنية في الشعر الجاهلي. عمان: مكتبة الأقصي.
١٥. عبد القادر، حامد. (١٩٤٩ م). دراسات في علم النفس الأدبي. القاهرة: المطبعة النموذجية.
١٦. عبد الله الهرامة، عبد الحميد. (١٩٩٩ م). القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري (الظواهر والقضايا والأبنية). طرابلس: دار الكاتب.
١٧. عبد المقصود، أحمد. (٢٠٠٧ م). التصوير الفني في شعر صلاح جاهين. تصدير: محمد عناني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨. عبد النور، جبور. (١٩٧٩ م). المعجم الأدبي. بيروت: دار العلم للملايين.
١٩. عبده، محمد حسن. (١٩٩٠ م). الصورة والبناء الشعري. القاهرة: مكتبة الدراسات الأدبية.
٢٠. عساف، ساسين. (١٩٨٦ م). الصورة الشعرية ووجهات نظر غربية وعربية. بيروت: دار مارون عبود.
٢١. عشري زايد، علي. (٢٠٠٢ م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
٢٢. عصفور، جابر. (١٩٩٢ م). الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢٣. علوش. سعيد. (١٩٨٥ م). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٢٤. عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧ م). اللغة واللون. القاهرة: دار عالم الكتب.
٢٥. غنيمي هلال. محمد. (١٩٨٣ م). النقد الأدبي الحديث. لبنان: نشر دار الثقافة ودار العودة.
٢٦. فتوح، أحمد. (١٩٨٤ م). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. القاهرة: دار المعارف.
٢٧. الفراهيدي. الخليل بن أحمد. (٢٠٠٣ م). معجم العين. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٨. فكري الجزار، محمد. (٢٠٠٢ م). الخطاب الشعري عند محمود درويش. القاهرة: ايتراك والنشر والتوزيع ــ مصر الجديدة.
٢٩. القط، عبد القادر. (١٩٧٨ م). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاص. مصر: طبعة مكتبة الشباب.
٣٠. مجدي، وهبة. (١٩٧٤ م). معجم مصطلحات الأدب. بيروت: مكتبة لبنان.
٣١. مطلوب، أحمد. (١٩٧٥ م). فنون بلاغية. البيان والبديع. الكويت: دار البحوث العلمية.
٣٢. مطلوب، أحمد. (٢٠٠٠م). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
٣٣. مكليش، أرشيبالد. (١٩٦٣ م). الشعر والتجربة. بيروت: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر.
٣٤. مندور، محمد. (١٩٥٧ م). الأدب ومذاهبه. القاهرة: مكتب نهضة مصر.

٣٥.موسي صالح، بشري (١٩٩٤ م). "الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث". بيروت: المركز الثقافي العربي.
٣٦.وهبة، مجدي، و المهندس، كامل، (١٩٧٩م)،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت: مكتبة لبنان، ط٢.
٣٧.الهاشمي، أحمد. (١٣٨٤ ش). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
٣٨.اليافي، نعيم (١٩٨٣ م). تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
٣٩.يعقوب، ايميل. (١٩٨٧ م). قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي – إنجليزي – فرنسي). بيروت: دار الملايين، موسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر

References

1. Abu Isba, Saleh. (1979). The Poetic Movement in Occupied Palestine from 1948–1975. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
2. Abu Al-Adous, Yusuf. (2007). Stylistics: Vision and Application. Jordan: Dar Al-Maisarah for Publishing.
3. Al-Basir, Kamel Hassan. (1987). The Construction of the Artistic Image in Arabic Rhetoric. Iraq: The Scientific Academy.
4. Al-Jurjani, Abdul Qahir. (2001). The Secrets of Eloquence. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.
5. Al-Jurjani, Abdul Qahir. (1978). The Proofs of Inimitability in the Science of Meanings. Beirut: Dar Al-Ma'arifa for Printing and Publishing.
6. Al-Jurjani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. (1997). Indications and Insights in the Science of Rhetoric. Cairo: Maktabat Al-Adab.
7. Jumaa Al-Bitar, Hadiya. (2010). The Poetic Image in Khalil Hawi's Work. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture.
8. Hassan Al-Zayyat, Ibrahim Mustafa. (1989). Al-Mu'jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Istanbul: Dar Al-Du'a.
9. Al-Raghib, Abdul Salam Ahmad. (2001). The Function of the Artistic Image in the Holy Quran. Aleppo: Fassat for Studies, Translation, and Publishing.
10. Rami, Ahmed. (1982). The Complete Poetic Works. Beirut: The Arab Cultural Center, 1st edition.
11. Al-Rubaie, Abdul Qadir. (1984). The Artistic Image in Poetic Criticism: A Study in Theory and Application. Riyadh: Dar Al-Uloom.
12. Shreim, Joseph. (1984). A Guide to Stylistic Studies. Beirut: The University Institution for Studies.
13. Al-Sayegh, Wijdan. (2003). Metaphorical Images in Modern Arabic Poetry. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
14. Nasrat Abdul Rahman. (1976). The Artistic Image in Pre-Islamic Poetry. Amman: Al-Aqsa Library.
15. Abdul Qadir, Hamed. (1949). Studies in Literary Psychology. Cairo: The Model Printing House.
16. Abdullah Al-Harama, Abdul Hamid. (1999). The Andalusian Poem in the Eighth Hijri Century (Phenomena, Issues, and Structures). Tripoli: Dar Al-Kateb.

17. Abdul Maqsood, Ahmed. (2007). Artistic Imagery in the Poetry of Salah Jaheen. Foreword by Mohamed Anani. Cairo: The Egyptian General Book Organization.
18. Abdul Noor, Jabbour. (1979). The Literary Dictionary. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
19. Abdu, Mohamed Hassan. (1990). Image and Poetic Structure. Cairo: The Literary Studies Library.
20. Assaf, Sassin. (1986). The Poetic Image: Western and Arab Perspectives. Beirut: Dar Maroun Abboud.
21. Ashri Zayed, Ali. (2002). On the Construction of the Modern Arabic Poem. Cairo: Ibn Sina Library.
22. Asfour, Jaber. (1992). The Artistic Image in Arab Rhetorical and Critical Heritage. Beirut: The Arab Cultural Center.
23. Alloush, Said. (1985). Dictionary of Contemporary Literary Terms. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.
24. Omar, Ahmed Mukhtar. (1997). Language and Color. Cairo: Dar Alam Al-Kutub.
25. Ghunaimi Hilal, Muhammad. (1983). Modern Literary Criticism. Lebanon: Dar Al-Thaqafa and Dar Al-Oudah.
26. Fattouh, Ahmed. (1984). Symbolism in Contemporary Poetry. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
27. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. (2003). Al-Ain Dictionary. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
28. Fikri Al-Jazzar, Mohamed. (2002). The Poetic Discourse of Mahmoud Darwish. Cairo: Itrak Publishing and Distribution.
29. Al-Qatt, Abdul Qadir. (1978). The Emotional Trend in Contemporary Arabic Poetry. Egypt: Youth Library Edition.
30. Magdy, Wahba. (1974). Dictionary of Literary Terms. Beirut: Lebanon Library.
31. Matloub, Ahmed. (1975). Rhetorical Arts: Eloquence and Innovation. Kuwait: Dar Al-Buhuth Al-Ilmiya.
32. Matloub, Ahmed. (2000). Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development. Beirut: Lebanon Library Publishers.
33. MacLeish, Archibald. (1963). Poetry and Experience. Beirut: Franklin Printing and Publishing.
34. Mandour, Mohamed. (1957). Literature and Its Schools of Thought. Cairo: Nahdat Misr Office.

35. Mousa Saleh, Bushra. (1994). The Poetic Image in Modern Arabic Criticism. Beirut: The Arab Cultural Center.
36. Wahba, Magdy & Al-Muhandis, Kamel. (1979). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature. Beirut: Lebanon Library, 2nd edition.
37. Al-Hashemi, Ahmed. (1384 AH). Jewels of Rhetoric in Meanings, Eloquence, and Innovation. Tehran: Al-Sadiq Printing and Publishing Institution.
38. Al-Yafi, Naeem. (1983). The Development of the Artistic Image in Modern Arabic Poetry. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
39. Yaqub, Emil. (1987). Dictionary of Linguistic and Literary Terms (Arabic – English – French). Beirut: Dar Al-Malayin, Cairo Publishing and Translation Institution.